
٦٦
شرح
تذكرة
المعرفة
بدر
الدين
مظفر
الطب

(شرح تقدمة المعرفه لابقراط)، تاليف ابن قاضي
بعلبك، مظفر بن عبد الرحمن -٦٧٥هـ. بخط مصطفى
ابن رمضان - ١٠٩٠هـ.
٤٧ ق ٢١ س ٥ر٢٠×٥ر١٤ سم

نسخة جيده، خطها نسخ معتاد.
الاعلام ٨ : ١٦٣، هدية العارفين ٢ : ٤٦٤
١- الطب أ- المؤلف ب- الناسخ
ج- تاريخ النسخ.

قال الشيخ الامام العالم الكامل الرئيس بدر الدين مظفر بن قاضي بعلبك
الطبيب رحمه الله انى لما قرات على الشيخ الامام العالم المحقق مهذب الدين عبد الرحيم
بن على الطبيب رحمه الله تقدمه المعرفة لابقراط اوقفنى على دقايقه و
عرفنى جميع ما علمه وحققه واطلع عليه من كلام جالينوس وغيره من علماء
هذا الفن فيما قالوه على هذا الكتاب ثم انه رحمه الله الزمنى بعد ذلك
ان اعلق جميع ما اوقفنى عليه من معرفة هذا الكتاب واجمعه كتابا مستقلا
خوفا عليه من النسيان ورغبة فى نفع طلبه هذا العلم لينتفعوا
او ينفعوا به على مر الزمان فسارعت الى ما اشار اليه وجمعت الكتاب
على ما فهمته منه فجاء بتوفيق الله كتابا نافعا مفيدا سهل المطالعة
والفهم ولما فرغت من جمعه جعلته برسم المطالعة للحكيم الاجل كمال الدين
محمد بن عبد الرحيم بن مسلم الطبيب رحمه الله رجاء ان يذكرنى بخير عند
مطالعته اياه وهذا حين ابتدا بما نذكر من شرح هذا الكتاب وبالله
الاعانه المقالة الاولى من كتاب تقدمه المعرفه قال ابقراط انى ارى
انه من افضل الامور ان يستعمل الطبيب سابق النظر قال المفسر انما قال ابقراط
انما استفتح قوله بان قال انى ارى ان افضل الامور ان يستعمل الطبيب
سابق النظر والانذار وذلك لان جماعة من الاطباء فى زمانه عاندوه
وقالوا ان الطب عبارة عن حفظ الصحة وردها اذا زالت واما ان
الطبيب يتقدم ويخبر بما كان وما هو حاضر وما هو ات فهذا من فعل
المتكهنين والمنجمين وغيرهم ولم يوافقوه على هذا فقال انى ارى على ما
عندى ان يتقدم الطبيب ويعمل بهذا القول فانه اذا فعله حصل له

ثلثة

ثلثة امور الاول انه يكمل بما حصل عنده من تحرير علم الطب الثانى
ان اهل المريض والمرضى يعتقدون فى حسن مداواته وتدبيره الثالث
انهم لا يعتقدون فيه التقصير اذا وقع امر مولم كما عرض لبعض
الاطبا الجهال لما راى مريضا قد سكنت حرارة حماه وبردت بدنه و
كان ذلك عن ضعف الحرارة الغريزية اعتقد بجهله انه قد صلح فوصف
مثلا الحمام فلما دخل ضعفت قوته فعرق عرقا كثيرا ففرح الطبيب
بجهله واعتقد ان مطلق العرق دال على البرء والسلامة فقال لاهل
المريض انه قد عرق وقد صلح صلاحا تاما فلما كمل العرق سقطت القوة
ومات المريض فلحق الطبيب من اهل المريض شر كثير واعلم ان العرق الدال
على الموت له علامات والدال على البرء له علامات فاذا تقدمت خبرة
الطبيب وتجربته ومعرفته بجميع اجزاء صناعة الطب كان واثقا قادرا
على ان يخبر بما يكون منها واعلم ان تقدمه المعرفه وتقدمة الانذار
وسابق النظر وسابق العلم كل واحد من هذه له معنى اما تقدمه
المعرفه فهى عبارة عن ان يتقدم احاطة الطبيب بجميع جزئيات الطب
لان المعرفة مخصوصة بادراك الجزئيات وتقدمه الانذار اخص منها
لانه ما ينذر الا ببعض ما علمه منها فتقدمه المعرفة اعم واما سابق
العلم فهو تقدم ادراك الامور الكلية وتحصيلها وذلك لا يجدى
المريض ولا الطبيب شيا فان اهل صناعة العلم الطبيعى يعرفون صناعة
الطب على وجه كلى مثلا ان معالجة الحار بالبارد وهذا ايضا لا يجدى
المرضى فانهم لا ينتفعون الا بمعالجة الامور الجزئية واما سابق النظر
فهو مطابق لسابق العلم اذ اسم النظر والعلم يطلقون على ادراك

الامر الكلي فهما من الاسماء المشتركة قال ابقراط ولما كان بعض
المرضى يموت قبل ان يدعى له الطبيب قال المفسر اعلم ان الامراض
تنقسم قسمة جنسية الى قسمين احدهما القتالة والاخر السليمة فاما
القتالة فالطبيب الفاضل فيها الاجتهاد في الانذار بما يؤول اليه ليعلم
فضله وجودة تجربته واما السليمة فيعالجها بعد ان يتقدم ويخبر
بما يؤول اليه من الطول والقصر فقط ثم ينظر مع ذلك ان كان معها
شيء سماوي وقد اختلفوا في الامر السماوي هنا على وجوه كثيرة
فالذي عليه الاتفاق من جالينوس وشيعته انه الهواء المحيط
بالابدان وانما كان سماويا لان هويته لا علم للانسان بوقته ولا
بما يصحبه من الكيفيات الردية او الزيادة تخلو في معرفة البلدان
فان اوجبها ثابتة لها قال ابقراط وينبغي ان يتقدم فينذر بموت
من يموت منهم وبسلامة من يسلم قال المفسر اعلم ان الامراض
على ما ذكره ابقراط في كتاب ابيذيميا تنقسم الى ثلاثة اجناس امراض
بلدية كالقروح الجمرونية مثلا والعرق المديني وامراض خلطية
او ذي كيفية ردية كالحميات وغيرها وامراض حادثة عن الهواء
وهي السماوية وهي التي سماها ابقراط بالوافدة فافهم وايضا
في معرفة الطبيب للامراض اذا عرف اسبابها امور اخر يستعين بها
وهي استعداده بالادوية المركبة والالات التي لا يقدر ان تركيبها
عند وقوع الامراض لضيق الوقت ولهذا الامر جعل الماهيات
وقيل انه من الامور التي استخرجها ابقراط في زمانه وتهيئة الادوية
المركبة به كالترياق والمعاجين الكبار والامراض وغير ذلك خصوصا

الخيرونية

التي

التي لا يكمل قوتها الا بعد ستة اشهر وخصوصا التي يقع فيها مثل
الافيون ولهذا قال في آخر الفصل اذا كان قد سبق بمدة طويلة فتهيئ
فيما يقابل به كل واحد من الامور اي التي يعجز عن تركيبها عند وقوع
هذه الامور فهذه الامور المذكورة اذا عرفها وغيرها الانذار بما يؤول
اليه الامراض من طول وقصر وخير وشر وعجب الناس منه لعلمه وفضله
قال ابقراط وينبغي ان تجعل نظرك في الامراض الحادة قال المفسر
اعلم ان الامراض ينقسم على ما ذكره جالينوس في كتاب البحران الى
ثلاثة اجناس حادة وهي التي جمعت قصر المدة مع الخطر مثل الحمى
المحرقة مثلا والامراض المزمنة وهي التي جمعت طول المدة مع عدم
الخطر كالفالج عن مواد غليظة بلغمية وامراض لا حادة ولا مزمنة
كحمى يوم ثم ان جالينوس في شرحه لكتاب الفصول قسم الامراض الحادة
الى اربعة اقسام الاول حادة الى الغاية القصوى وهي التي تنقضي
في الرابع الثاني حادة جدا وهي التي تنقضي في السابع او الرابع عشر
الثالث حادة بالاطلاق وهي التي تنقضي في العشرين الرابع حادة
المنتقلة وهي التي تنقضي في الاربعين فقول ابقراط وينبغي ان تجعل
نظرك في الامراض الحادة اراد بذلك جملة اقسامها وكان ابقراط
على ما نقل يستدل على الامراض خصوصا الحادة بالسحنة والنظر
فيها وفي اجزائها والسحنة تقال على قسمين احدهما هيئة البدن
وتنقسم الى خمسة اقسام خصب البدن والهزال والسخافة والتلزز
والاعتدال الثاني ما هو اخص من الاول وهو الذي كان يعتني به
ابقراط في الاستدلال على احوال الامراض الحادة على الخصوص وهو

وجه المريض وخصوصا ثلاثة مواضع منه لا يجزم الاستدلال
بأنوالها على احوال البدن وهي بياض عيني المريض ولون شفتيه ولون
لسانه وربما يظهر فيها ويحكم به لانه على ما قيل لم ينطق بجميع اجناس
النبض واصنافه ولا عرفت في زمانه ولكنها استخرجت بعده فان
جالينوس قال في اول كتابه المسمى بالنبض الكبير وهذا لفظه
واول من ذكر اسم النبض من عرفناه ابقراط ووجدناه عالما به ماهرا
في معرفته الا انه لم يوسع الكلام في هذا الجزء من الصناعة ولم
يصرف اسم النبض على كل جزء له من حركات العرق الضارب ولو كان
قد حقق جميع اصناف النبض لكان ذكر منها شيا يدل على الامراض
الحادة في هذا الكتاب لكنه على ما ذكر كان يستدل ويعتمد على السحنة
فقال هنا انظروا اولا الى وجه المريض وهذا الوجه له معنيان احدهما
الوجه الذي يليق بالمزاج المعتدل من الانسان وهو افضل ما يكون
عليه من الصناعات المحمودة الثاني ما كان عليه في حال صحته في نفسه
فانه قد يكون متغيرا ويكون تلك الحالة صحته المخصوص بها فالوجه
الردي في الغاية ان يكون الانف منه حادا والعينان غايرتين
والصدغان لاطيين وباقي الصفات التي ذكرها ابقراط وهذه
الاوصاف يدل على غاية الخروج والبعد عن الصحة وللذوبان
الذي هذه الاوصاف تابعة له سببان احدهما ذوبان الرطوبة التي
هي خارجة عن الرطوبات الاصلية ويعرف وجودها بقصر الزمان
كما يعرض لمن اصابته هيضة او وجع شديد او سهر الثاني ما كان
عن ذوبان الرطوبة الاصلية ويعرف وجوده بطول الزمان كما يعرض

لاصحاب الدق واما قوله وارديء لون الوجه ما مال الى الخضرة او السواد او
الكمودة والرصاصية اعلم ان السبب الفاعل لتغير الوجه الى ما ذكره
من الرداءة اما ان يكون عن افراط الحر او افراط البرد وهما الفواعل
فان كان من الحر يتبعه اللون الاخضر وهذا اللون الاخضر هو عند
جالينوس الاصفر وان كان من افراط البرد يتبعه اللون الاسود
والكمد والرصاص فان قال قايل ما بال ابقراط في اول الفصل
وينبغي ان تجعل نظرك في الامراض الحادة وذكر جالينوس في تفسيره
ايضا ان هذا الكتاب مخصوص بذكر الامراض الحادة فلم ذكر فيه
الاستسقاء وهو من الامراض المزمنة فالجواب ان ابقراط ذكر فيه
الامراض الحادة وما يوجبه من حيث هي حادة فلا جرم ذكر الاستسقاء
التابع للحرارة وما اشبهه قال ابقراط فان كان المرض قد جاوز ثلاثة
ايام قال المفسر ابتداء المرض يقال على ما ذكره جالينوس على ثلاثة
معان الاول الوقت الذي لا عرض له وهذا القسم لا ينتفع بمعرفته
لان كل وقت من اوقات الامراض له معالجة يخصه والوقت الذي
لا عرض له كيف يدرك له معالجة يخصه لضيقه وعدم تحققه الثاني
الثلثة الايام الاول وهذا لا يصلح ان يكون حد الابتداء الامراض
لان بعض المرضى يبرى في يومين ويكون الاوقات الاربعة موجودة
فيه فكيف يصح ان يقال انه ابتداء كل مرض الثالث وهو الذي عليه
الاعتماد والاعتبار وهو ابتداء النضج لا افعال الطبيعة ويكون
الطبيعة لم تبتدي بعد في نضج مادة المرض وابقراط اذا قال اول
المرض يعني به هذا واما قوله الان فان كان المرض قد جاوز ثلاثة ايام

لم يعرض انها حد لابتداء المرض بل عني به ان الاعراض المستولية اذا
دامت ثلاثة ايام من ابتداء المرض دلت على ان سببها قوي متمكن فيكون
الحكم عليه صادقا لا سيما اذا تقدمت المسئلة عن سببه وعرف واصح
الدلايل ما كان في العينين فلا جرم جعل العمدة في الاستدلال عليهما
فقال اذا كانتا تحيدان عن الضوء فان ذلك يدل على ان الروح الباصر
ضعيف لا يتمكن من مقابلة الضوء الذي هو معين له في الادراك كما
تبين في العلم الطبيعي واذا كانتا تدمعان من غير ارادة دل ذلك
على تشنج عرض لعضلهما اوجب عصر العضو الذي فيه مادة الدموع
وهذا يعرض لاصحاب الرئة واللقوة لكن هذا يدل على الخطر لان
سببه متعلق بالدماغ والعينين بخلاف الدموع التي يكون عن
الشوصة واللقوة واذا كانتا مزورتين دل ذلك على تشنج مختلف
في العضل المخصوص بهما اوجب اضطرابهما وانهما ينظران الى جهة
غير مستقيم ولا ثابتة واذا كانت احديهما اصغر من الاخرى دل
ذلك على عدم النسبة الطبيعية فانهما خلقت بفضل ما يليق
بالحكمة الالهية فاذا عدمت النسبة والمماثلة واختص الضمور
ببعضها دون بعض دل على آفة قد حصلت في القوة المدبرة حتى
اعجزها عن تمام فعلها واذا احمر بياضهما دل ذلك على امتلاء الدماغ
وامه من مواد دموية ثابتة تدل على ضرر عظيم كما يعرض ذلك لاصحاب
السرسام واذا كان فيهما عروق كدرة دل ذلك على ما تقدم من القول
فيه انه من البرد وموت الحرارة الغريزية واذا كانت سود دل ذلك
على اخلاط سوداوية ردية كما يعرض ذلك لاصحاب الجذام واذا كان
فيهما

فيهما رمص دل ذلك على ضعف القوة الغاذية وعجزها عن هضم
جميع غذائها كما يعرض ذلك في الرمد واذا كانت مصفرتين دل
على اختلاط الذهن كما يعرض لاصحاب الجنون واذا كانتا نابتتين
دل على توفر من المواد الردية واذا كانتا غايرتين دل ذلك
على نقصان الرطوبات الطبيعية قال فان كان لون الوجه مع
ذلك رديا دل على شمول الآفة وعمومها فيكون الحكم بالضرر اوكد و
اقوى قال ابقراط وينبغي ان يتفقد ما يظهر في باطن العينين قال
المفسر اعلم ان الخالق عز وجل جعل للعينين من الانسان وما اشبهه
من الحيوان قطبتين ليسهل حركتهما وخلق الاجفان وقاية لهما
وجعلهما غطائين عليهما خصوصا عند النوم خوفا من ان يصدمهما
شيء او ان يقع فيهما ما يوذيهما فاذا نام المريض وظهر من بياض
عينيه شيء دل على ان القوى المدبرة لهذا الامر المذكور عاجزة
لضعفها عن كمال فعلها فينبغي للطبيب الحاذق ان يسال عن اي
شيء حدث ذلك فان كان عن اسهال او ذرب او هم او غم او غير
ذلك من الامور التي زوالها يكون سريعا وضررها يكون يسيرا فيجب
بذلك لطيب قلب المريض واهله ويفرح الطبيب بسرعة برده على يديه
وان كان عن سبب ردي مود مضعف للقوة كالامراض الردية
المهلكة عرف ذلك وحققه وانذر بما يؤول اليه على ما تقدم ثم ينبغي له
ان يسال هل عادة هذا المريض في صحته ان يعرض له هذه الحالة فكثير
من الحيوانات يكون اعينهم مايلة الى الصلابة فاستغنوا بذلك عن
الاجفان كالسرطانات وشبهها فان اعينهم غير قابلة للآفات بسبب

صلابتها قال ابقراط فان كان الجفن ملتويا قال المفسر اعلم ان التواء
الجفن يدل على التشنج واما تغير لونه الى الكمودة فتدل على ما تقدم من كلام
جالينوس فى كتاب شرح الفصول على احد امرين اما مواد سوداوية ردية
واما على موت الحرارة الغريزية وهو اللون الكمد ولاجل ذلك كان
اسود او الاطراف اقل رداة من كمودتها والى هذا اشار ابقراط يعني
يعني متى اجتمع مع التشنج ما يدل على موت الحرارة الغريزية وهو اللون
الكمد فيحقق الرداة والخطر والهلاك لا سيما اذا كانت الشفة او العين
او الانف بتلك الحال يعني بحاله يدل على التشنج لا سيما اذا اتفقت
معها العلامات التي توافق هذه الحالة في الاعضاء الاخر فحينئذ
تيقن ان الافة شاملة قوية منذرة بالموت لا محالة قال ابقراط و
ينبغي ان يجد الطبيب المريض مستلقيا على جانبه الايمن قال المفسر
اراد ابقراط ان يعرفنا اي هيئة من هيات الاضطجاع او غيرها يعرف بها
حال المريض وينظر اليه فقال ينبغي ان يجد الطبيب المريض مستلقيا
على جانبه الايمن او الايسر هذا اصلح الاوضاع لبلوغ الغرض من الاتيه
ومما يدل على حسن حال القوة لانه اذا كان قايما كانت قوى البدن مشغوله
بحمله فلا يكون احوال الاعضاء على ما يقتضيه طبيعتها لاشتغال
القوة المدبرة بحمل البدن وان كان قاعدا كان قريبا من القايم في حمل
الاعضاء والتكلف وان كان على بطنه لم يمكنه النظر الى وجهه
الذي هو العمدة في الاستدلال عند ابقراط على ما تقرر وان كان
مستلقيا على ظهره كانت الدلالة غير موثوق بها لان ذلك دهن
القوة وبضعفها فينبغي ان يكون على احد جانبيه اما الايمن او الايسر

والا

والايمن افضل فلا جرم قدمه لانه اذا كان مستلقيا على جانبه
الايسر كان على القلب تعب بسبب ميل الاعضاء عليه فلا تخلص
الدلالة قوله ويكون يداه ورجلاه ورقبته منثنية قليلا
يعني يكون سهل الحركة دالة على عدم المعاوق لفعلها وهذه
الصورة لحسن الاوضاع قال ابقراط واجود الاستلقاء قال
المفسر اعلم ان الضابط في هذه الاحوال المذكورة هو ان يسال
عن حال المريض في صحته ان كانت بتلك الحال لم يكن ذلك رديا
لان عادته جرت بذلك وان لم يكن عادته جرت بذلك فذلك
ردي مطرد في جميع الاحوال المذموقة واما قول ابقراط اقل حمدا
توهم الاشتراك في الحمد والاول اكثر وليس كذلك بل كلاهما
تشتركان في الشر والثاني اكثر واما قوله وان كان يستسقط
وينحدر عن فراشه نحو قدميه فذلك ردية قال بعض القدماء
هذا يدل على غلبة العنصر الارضي عليه الذي يدل على ضعف جميع
قوى البدن والحرارة الغريزية الموجبات لاستقلاله ورفعه
عن مركز الارض وهذا احسن ما علل به هذا الامر قال ابقراط
فان وجد مع ذلك وقدماه مكشوفتان قال المفسر قوله فان
وجد مع ذلك الاعراض المتقدمة الدالة على تمكن السبب وضعف
القوة وقدمي يديه وعنقه وساقيه بحال اختلاف واضطراب
فذلك يدل على غاية الضعف وقوله وقدماه مكشوفتان
ليستا بالسخنتين هذا دليل على في احشائه كما ذكر جالينوس
ورم او شبهه فيوثر مثل ما توثر الحجامة من جذب الدم والحرارة

اليه من الاطراف فيكون رديا واما اضطراب الاعضاء المذكورة
فيدل على ان القوة لم تقدر ان تثبت على وضع مخصوص لضعفها
لاسيما ان كانت الحرارة متوفرة في الباطن قال ابقراط ومن
دلايل الموت ان ينام المريض دايما وفمه مفتوح قال المفسر نسبة
طبق الفم عند النوم كنسبة طبق الجفن على العين في وقت النوم
ولما كان ذلك دالا على ضعف القوة وعجزها عن الاطباق كذلك
هذا يدل على ضعف القوة التي في عضل الفكين الموجهة للاطباق
لاسيما اذا كان دايما على هذه الصفة فدلالته ح موثوق بها
على الرداءة فهنا امران يدلان على الرداءة الاول والثاني دوامه
ففتح الفم يدل على ما ذكرنا ودوامه يدل على تمكن السبب واما رجلاه
اذا كانتا متشبكتين فيدل على اختلاط عقل اذا لم يكن ما يوجبه
من تشنج او غيره لان النوم على هذه الهيئة التي ذكرت ما جرت
العادة بها فيدل على اختلاط لان من شان القوة المدبرة للبدن
ان تقصد في فعلها احسن ما يمكنها لاسيما اذا كان الفعل مما
تلاه لغيره في الجودة واما نوم المريض على بطنه فيمن لم تجر عادته بذلك
فهو يدل على الم في بطنه فان كان خاليا من الالم فهو يدل على
اختلاط عقل لانه خالف العادة الجيدة الى هيئة رديه من غير
سبب ظاهر ولا باطن قال ابقراط ووثوب المريض للجلوس قال
المفسر اعلم ان الجلوس والقعود يوجبان سهولة في التنفس
بحيث ان القوة تستريح به بسبب اتساع المجاري ورفع بعضها
عن بعض فيضعف السبب الموجب التنفس والامراض الحادة لضيق

لو

يوجب ضيقا في التنفس لشدة الحرارة المتوفرة خصوصا في ذات الرية
يعني ورمها فان ذات الرية لفظ يدل على الورم يقال ذات الرية
وذات الجنب وذات الكبد وذات الطحال وذات الكليتين اي ورمها
فان الحاجة في هذا المريض امس واعظم فاذا اراد الانسان الجلوس
ووثب له دل على ان القوة مستفزة بهذا المريض طالبة لما يوجب
راحتها وهو الجلوس لتحل المزاحمة للرية بوجوده ويتوفر التنفس
الجيد العظيم فهو يطلب به راحة ما وهو وان اوجب راحة
يدل على ان الامر عظيم وان المرض قوي فهو ردي بهذا الاعتبار
فان كان فعل الوثوب والجلوس من غير هذا الامر فهو يدل على
توفر من الحرارة في الاحشاء فان لم يكن عن احد هذين الامرين فهو
مختلط الفعل لما تقدم ذكره واما قول ابقراط في منتهى المرض
لان هذا الوقت يشتد فيه الاعراض فاذا عرض هذا العارض
دل على قوة المرض وتمكنه واذا كانت الاعراض متوفرة كان
استظهار القوة عليها اقل وكان دليلا رديا قال ابقراط
واما تصريف الاسنان في الحمى ممن لم يكن عادته قال المفسر اعلم ان الدليل
والعلامة والعرض كلها يدل على معنى واحد وهو الامر الذي يتبع
المرض فيسمى دليلا وعلامة بالنسبة الى الطبيب وعرضا بالنسبة
الى المرض فقول ابقراط ان تصريف الاسنان دليل على الجنون فيه
نظر لان هذا التصريف لو كان عرضا من اعراض الجنون دالا عليه
للزم ان يكون اما دايما واما في بعض الاوقات ولا قايل به اصلا
فان تخيلنا فيه فصلا ان يكون من طريق ما يدل الاسباب على مسبباتها

لانك اذا وجدت عفنا متوفرا في البدن مجوزان تقول هذا دليل
على الحمى لا بمعنى انه عرض من اعراضها وكذلك اذا وجدت هواء
وبائيا قلت انه يدل على حميات ردية ومحال ان يكون ذلك
الهواء الوبائي صادرا عن الحميات الردية قال ابقراط ومتى كان
في بدن المريض قرحة قال المفسر اعلم ان ابقراط في هذا الفصل
اراد ان يعرفنا دليلا من ادلة الموت نعرفه فقال اعلم انه اذا
كان في بدن المريض قرحة اما قبل مرضه فانها تدل اذا اقرب
الموت بما لها فانها تكون ذابلة قولا واحدا فتارة مع صفرة وتارة
مع كمودة وخضرة اما كونها ذابلة لان قوى البدن يكون عند الموت
قد بطلت فلا يجذب العضو اليه الغذاء فيقع الذبول واما مع الكمودة
والخضرة والصفرة فعلى قدر الخلط الغالب ان كان من جنس الاخلاط
الحارة كان اصفر وان كان من غيرها اعني الباردة كان كمدا لان العفن
تابع للحرارة ايضا قال ابقراط واما حركة اليدين قال المفسر اعلم
ان حركة اليدين نحو الوجه في الامراض الحادة يدل على فساد
التخيل لمواد ردية عمت باطن الدماغ والعين فيحصل في العين
في المواضع التي يجتمع فيه المواد متشكله باشكال مختلفة في الرطوبة
البيضية فتخيل القوة المخيلة ان تلك الامور في الخارج فتروم
اخذها من امام العين ودفعها عنها وهذا العارض يعرض كثيرا
لمن يعرض في عينيه الما او لمن به مرض فاذا عرض ذلك في الامراض
الحادة دل على قوتها لا سيما في ذات الجنب وذات الرية والبرسام
وما اشبه ذلك واذا تمكن ذلك مع ذهول العقل دل على الموت

وقد اعتبر ذلك فلم يخرم قال ابقراط واما التنفس قال المفسر
اعلم ان التنفس والنفس كل واحد منهما يقال على معنى اما التنفس
فهو عبارة عن مجموع حركة الرية بالانبساط والانقباض وما يتخللها
من السكون الداخل والخارج واما النفس فهو عبارة عن خروج
مادة البخار الدخاني بالانقباض من قصبة الرية واعلم ان ابقراط
اراد في هذا الفصل ان يعلمنا ما يدل عليه التنفس من خير وشر
في الصحة والمرض بايجاز واختصار وهذا الطريق من الطريق
التي كان يعتمد عليها ابقراط وكان ذلك عنده بمنزلة النبض
وحكمه كحكمه لما بينهما من المشابهة في ان النبض ايضا عبارة عن حركة
الشريان بالانبساط لدخول الهوى والانقباض لخروج البخار
الدخاني وما يتخللها من السكونين الداخل والخارج ثم ان حكماء
قسموا التنفس اقساما كبعض اقسام النبض وهو النبض العظيم والصغير
والسريع والبطي والمتواتر والمتفاوت والخشن والصافي ولم يذكروا
للتنفس جميع ما ذكروا للنبض من الاجناس والانواع والاصناف
لان الاصناف المذكورة للنبض تدرك بحاسة اللمس بالحقيقة
فصح لهم التقسيم على ما شاهدوه وادركوه واما التنفس وان
كانت اصنافه المذكورة من مدركات القوة اللامسة لكن اصنافه
انما يدركها بحاسة السمع فان لا يلمس التنفس ويحكم عليه كما نفعل
بالنبض بل نسمعه ونحكم عليه بما نرى فيه ولقد سالت شيخي ابن
المطران وقلت له لم صار الانسان يدرك اصناف النفس بسمعه
وهي من مدركات القوة اللامسة ويصح الحكم فيه ولم صار الانسان

بفتح

لا يضع حاسة لمس اناملة على جرم الشريان بل على الجلد الذى هو حايل
بينهما ويصح ادراكه بالحكم على جميع اصنافه فقال ان بعض الحواس
يدرك ما يدرك غيرها ويصح الحكم به وان لم يكن ذلك من ادراكها
مثال ذلك ادراك حاسة الشم لبعض المذاقات يصح الحكم به وذلك
كادراك الاشيا الحامضة من رايحتها انها حامضة قلت كمثل ذلك
فلم تدرك حاسة اللمس جميع اصناف النبض ولم يدرك حاستها
بالحقيقة لجسم العرق الملموس بل لغيره وهو الجلد قال لذلك
مثال فى الخارج وهو انك اذا وضعت على جسم صلب كالحجر مثلا
غشاء كالجلد ولمسته ادركت صلابة الحجر من تحته وان كان
بين المدرك والمدرك حاجز كذلك الامر فى العرق والجلد الذى
عليه فانه لا يخفى ما فى العرق من الاصناف المذكورة المخصوصة
به وارجع الى تفسير تمام الكتاب الذى كنا فيه اولا قال واما النفس
فانه اذا كان متواترا دل على التهاب يعنى يكون حاله كحال الضعف
من النبض فانه اذا كان متواترا دل على كثرة الحاجة الى الترويح
فيدل على قوة الحرارة خصوصا فى المواضع القريبة وان كان
باردا كان دالا على غاية الضعيف فعلناها هنا فى هذه المواضع
ما يدل على المزاج الحار والبارد اذ الفاعل على الاطلاق هما قال
واذا كان عظيما وكان ياتى فيما بين مدة طويلة فانه يدل على اختلاط
العقل لان هذه الصفة دالة على عدم التنبه المخصوصة ببقاء الذهن
وصحة الموجب لحركة التنفس على ما ينبغى وهذا العرق بالمشاهدة
من تنفس المختلطين اذا فقدت اذهانهم واختلطت عقولهم ثم

انتقل

انتقل الى النفس الدال على الصحة فقال والمجودة النفس فانه
يدل على الصحة وعلى عدم الحاجة الى الترويح خصوصا فى جميع الا
مراض الحادة وقوله التى ياتى فيها البحران فى اربعين يوما لا يفهم
منه التى ياتى فيها فى اربعين يوما دون غيرها بل التى ياتى البحران
فى جميع اصنافها الى اربعين يوما حتى يكون جامعا للدلالة على
جميع اصناف الامراض الحادة الاربعة التى ذكرناها قال ابقراط
واما العرق فاجود ما يكون منه قال المفسر ينبغى ان نتكلم اولا
على العرق واقسامه وعلى ما يدل ثم من بعد ذلك يفسر الفصل
فنقول العرق عبارة عن المائية المندفعة من مسام الجلد الى خارج
البدن وله اقسام كثيرة منها وهو المشهور ان الغذاء لا يصل
الى اعضاء البدن لا سيما البعيدة الا بموصل وهو الماء فاذا
وصل الدم الى الاطراف والاعضاء البعيدة فما تحلل منه بالبخار
كان تحللا غير محسوس وما خرج بالعرق فهو محسوس هذا القسم
بالحقيقة هو العرق وهو فضلة المائية المشروبة المندفعة
من الجلد القسم الثانى عبارة عن مائية تدفعها الطبيعة و
مستحيلة عن احد الاخلاط الموجبة للامراض المادية فتارة
يكون عن الصفراء وتارة يكون عن البلغم وتارة يكون عن السوداء
ويعرف ذلك فى اواخر نوايب الحميات لا سيما عند البحران كما قال
جالينوس ان العرق عرض لقوم اتاهم البحران حتى بلوا الحفا وقطفا
القسم الثالث يكون من ضعف القوة الماسكة عندما يتخلا
عن فعلها لمعارض عرض لها اضعفها لا سيما عند غلبة المزاج

الحار المفرط فيتحلل رطوبات البدن لا سيما الاصلية التي بها تما
سك الاعضاء وهذا يدل على الموت لا سيما اذا كان لزجا فانه
يدل على فناء رطوبة الاصلية ثم ينقسم قسمة اخرى من مقداره
فتارة يكون كثيرا وتارة يكون قليلا وينقسم ايضا الى لونه
فتارة يكون احمر وتارة يكون اصفر وتارة كمدا وتارة يكون ابيض
على قدر الخلط الموجب له وينقسم ايضا الى رائحته فتارة يكون
منتنا وتارة يكون طيبا وتارة زهما زفرا وما اشبهه وينقسم ايضا
الى طعمه فتارة يكون مرا وتارة مالحا وتارة حلوا وتارة حامضا
على قدر الخلط الموجب له ايضا وينقسم الى لمسه فتارة يكون حارا
وتارة باردا فاذا عرفت هذه الاقسام تسهل عليك معرفة
الفصل فنقول اما قول ابقراط اما العرق فاجود ما يكون اراد ان
يعرفنا في هذه الفصل العرق الجيد والردي فالجيد ما كان فيه
ثلاث اوصاف احدها ان يكون في يوم من ايام البحران الثاني
ان ينحو به المريض مرضه الثالث ان يكون عاما شاملا اما كونه
في يوم من ايام البحران فيدل على ان ذلك عن دفع القوة وقهرها
لمادة المرض واما انه ينحو منه المريض فيدل على ان المادة قد ان
حلت واما عمومه وشموله للبدن فيدل على الاستيلاء جميع قوى
البدن لا سيما في الحميات فانه من خصوصيتها العموم فاذا اشتمل
العرق الجملة دل على قوة الجملة قال واذا كان العرق بخلاف
هذه الاوصاف فلا ينتفع به قال واردى العرق ما كان باردا ثم
كان في الراس والرقبة فان هذا العرق اذا كان مع حمى حادة دل

على

على الموت اما كونه باردا فيدل على فجاجة الاخلاط وغلظها ان
الطبيعة لم يفعل فيه شيئا يوجب اللطافة وانه خرج للكثرة
لا لاستيلاء القوة واما اذا كان بهذه الصفة في الراس والرقبة
فيدل على ان القوة التي في الاعضاء الشريفة المدبرة عاجزة
عن فعل ما ينبغي فيدل على الرداءة فاذا كان مع حمى حادة دل
على الموت اذ لم تقو على احالة المادة الباردة فيدل على غاية
بعدها عن الصلاح فيدل على الموت واذا كان مع حمى هادية
ديه انذر بطول المريض لانها قد يمكن فيها ان تستولي عليها مع
الدوام قال ابقراط فاما ما دون الشراسيف فاجودها الا ان
يكون سليما من الالم قال المفسر اعلم ان ابقراط في هذا الفصل
اراد ان يعرفنا حال بعض الاعضاء الباطنة التي هي من جملة
الاحشاء وهي التي ما دون الشراسيف الى العانة فعرفنا الحال
التي ينبغي ان يكون لها بالطبع اذا لمست واذا تحققت عرف
مقدار الخروج عنها فقال واما ما دون الشراسيف فاجود حالاته
ان يكون سليما من الالام مستويا من الجانب الايمن والايسر لان هذه
الاوصاف يدل على سلامة ما في هذه المواضع من الالات لا سيما
اذا كانت سليمة من الالام والاوجاع لانها حساسة فاي شي حدث
فيها مما هو مناف للامر الطبيعي ادركته القوة الحاسة قال
ويكون مستويا من الجانب الايمن والايسر ان يكون احوال الكبد
والطحال على ما ينبغي ان يكون عليه قال فاما ما كان ملتهبا او مولما
او متمددا او كان جانبه الايمن مخالفا لجانبه الايسر كانت فيه فقه

خارجة عن الامر الطبيعي فيكون مخالفا للامر من حيث انه مرض
والامر صحيح وبالعكس قال فان كان في نفس ذلك الموضع
الذي دون الشراسيف نبض دل على اضطراب وعلى اختلاط
عقل لكنه ينبغي ان يتفقد من اصحاب هذه الحال فان رايت العينين
تتحركان حركة متواترة متوقع لصاحبها الجنون اما قوله فان
كان في نفس ذلك الموضع الذي دون الشراسيف نبض يعني اما
اختلاج واما نبض عن اورام حارة عظيمة تحدث في بعض الا
حشاء لوجد من ضرب العروق باشتداد السبب المزاحمة فهو دل
على افة حدثت في الحجاب الفاصل في الاحشاء فاذا وقع ذلك
شاركه الدماغ في الافة فيعرض الذهن لما يلحقه من الافة من وجع
لانه خرج عن المجرى الطبيعي فيعرض اوصافه والعقل والذهن والفكر
بمعنى واحد وهو عبارة عن القوة التي في البطن الاوسط من الدماغ
ولذلك يحدث عن ورم حار عظيم في فم المعدة يشاركه الدماغ
كما قلنا لكثرة حسه على الراي الصحيح ثم قال وينبغي ان يتفقد من
اصحاب هذه الحالة فان رايت العينين تتحركان حركة متواترة فتوقع
لصاحبها الجنون اعلم ان الجنون عبارة عن اختلاط العقل عن
مواد حادة حادثة في الدماغ فاذا اشتد اختلاط العقل عن ورم
حادثة في الاحشاء كما قلنا عن مشاركة الحجاب او فم المعدة مثلا
فانظر الى العينين فان رايت حركتها متواترة فتحقق غلبة الحرارة
لانه اشتداد لاختلاط العقل عن مواد حارة فلا يكون اضطراب
العين وتواتر حركتها الا عن سوء المزاج حار بمادة او بغير مادة

قال

قال واما التربل الحادث فيما دون الشراسيف اذا كان جاسيا مولما فرديء
ما يكون منه ما كان يشتمل على الموضع كله فان كان في احد الجانبين فالاسلم
ما يكون في الجانب الايسر اعلم ان ابقراط اراد بهذا القول ان يعرفنا
حال الافة والورم اذا كان عاما وكان خاصا كيف الحال به اعلم
ان الورم اذا حدث في الاحشاء وكان عاما لها وللبدن كالاستسقاء
مثلا فهو اردى من ان يكون في البعض لان الافة فيه يكون قوية
عامة شاملة وان كان في احد الجانبين فهو في جانب الايسر
اقل رداءة لانه يكون في الطحال وهو اخس وان كان في الجانب الايمن
كان اردى لانه يدل على افة في الكبد وهي اشرف قال وهذه الا
ورام في اول الامر تدل على خطر من الموت وحي اعلم ان الاورام
التي تعرض في الاحشاء كالمعدة والكبد والحجاب وما اشبهها في اول
الامر ما حدثت الا عن سبب قوي اوجبها في هذه الاعضاء
الشريفة فالموت يتوقع للمريض في هذا الوقت بعجز القوة وكثرة
المادة وقوة المرض قوله ويكون موت وحي لانه في الاعضاء
شريفة لا يحتمل البقا لشرفها اذا عجزت وقوي المرض قال فان
جاوزت عشرين يوما والورم لم يسكن ال امرها الى التقيح اعلم
ان الورم يؤول حاله على ما ذكر جالينوس الى السلامة اذا
وجد فيه احد ثلثة امور اما ان يعفى ويتحلل واما ان يصلب ويتحجر
واما ان ينضج ويتقيح واصلح الامور واحسنها من هذه الثلثة الا
وصاف ان يعفى ويتحلل وهذا لا يفعله الا الحرارة القوية و
المفرطة المتوقدة وهذه الاوصاف يكون للحرارة في اول المرض

الى العشرين لانها نهاية الامراض الحادة على الاطلاق كما
تقدم ذكرها واقسامها فان لم تقو عليها فالحرارة مع اخذه
في النقصان فلم يبق الا ان ينضج ويقيح مع الطول لضعف
الحرارة التي عن التحليل كما قلنا ان القسم الرابع من اقسام
الامراض الحادة التي من العشرين الى الاربعين فسمي حادة متنقلة
اي متنقلة من الحدة الى قريب من الازمان فان قال قايل انت
قد ذكرت ان الاورام ينتقل اذا مالت الى السلامة الى واحد
من ثلثة امور فلم ذكرت انها تفنى وتتحلل الى العشرين فان لم
تفن وتتحلل فان حالها يؤول الى التقيح فيلزمك ان تقول او الى
الصلابة والتحجر فنقول الذي ذكرت وارد لكن الجواب عنه
يكون من وجهين احدهما ان ابقراط اراد ان يعرفنا احسن
الحالات التي يؤول اليها الاورام واحسنها اذا مالت الى السلامة
من احد هذين القسمين ان الصلابة والتحجر لا يكونان الا عند
ضعف القوة وخمود الحرارة المنضجة او المحللة الى الغاية وهذه
الحالة قليلة الوقوع لان اكثر المرضى يميلون الى الصحة او الى قريب
منها والقليل الى العطب والتجربة تشهد بذلك لان اكثر من يعرض
له الامراض خصوصا في الاحشاء اما ان يتحلل واما ان يتقيح واما
الصلابة فقليلة الوقوع لما ذكرنا قال ابقراط وقد يحدث
لاصحاب هذه الحال في الدور الاول انبعاث الدم قال المفسر لابد
قبل شرح الفصل ان نبين حقيقة الدور واقسامه ثم نبتدي
في الفصل ليسهل معرفته فنقول اعلم ان الدور يقال على معنيين

احد

احدهما دور الحمى وهو عبارة عن الوقت الذي بدأت فيه الى
الوقت الذي تبدأ فيه مرة ثانية وهذا يتضمن زمان الترك
وزمان الاخذ فقط تسمى عند جالينوس القلد الثاني الوقت
الذي يتوقع فيه البحران وينقسم الى دور اول ودور ثان
ودور ثالث ودور رابع ودور خامس فالاول الارابيع
والثاني الاسابيع والثالث العشرينيات والرابع الاشهر
والخامس السنين اما الارابيع والاسابيع فجعلوا ما يحدث فيها
منسوبا للتاثير القمر واما العشرينيات والاشهر فللشمس واما
السنين فلزحل ولغيره من الكواكب الباقية من السبعة المشهورة
اذا عرفت ذلك فقد يحدث لاصحاب هذه الاورام الحارة في الا
الاحشاء ان يميل المادة الى الاعالي لحدتها فتوجب الرعاف وهذا
ليس بالضرورة بل بالامكان وقوله في الدور الاول لان القوة
اول ما ظهر فعلها في البحران الاول وهو الذي يكون في الرابع
فلا جرم قال في الدور الاول ويعني به ما ذكرنا وهذا اذا عرض
ينتفعون به لانه من مادة البحران دفعها الطبيعة فخرج بالرعاف
ثم مما يقوي دليلك ان تسال المريض ان كان يجد صداعا وغشاوة
فميل المادة الى هناك وهذا مما يقوي ظنك بحدوثه قال واحرى
ان يتوقع انبعاث الدم لمن كان سنه دون الخمس والثلثين سنه
يعني ان الرعاف لا يتوقع الا في سن الصبي والشباب ونهاية ذلك
خمس وثلثين سنه وهذا مناسب لحدوثه دون سن الكهول
والمشايخ قال ابقراط فاما كان من الاورام لينا قال المفسر اعلم ان الاورام

البارده الرطبة الرخوة خصوصا التي يتحرك تحت مغمز الاصابع
يكون بحرانها ابطأ لان النضج بالحرارة ويكون اقل عادته لقلة
وجعها فان الرجع للقوة مضعف لها موجب سقوطها قال موهن م
ابقراط فان جاوزت ستين يوما والحمى باقية قال المفسر اعلم
ان الاورام اذا جاوزت ستين يوما يكون موادها غليظة غير
حلوة ولا حادة فهي لا يتحلل لذلك ولان وقت التحلل المخصوص بالا
بالاورام الحارة قد تعدى على ما تقرر الى العشرين ولم يبق
من الامور الصالحة بعد التحلل الا التقيح وجميع الاورام التي
في ساير نواحي البطن مجراها هذا المجرى لان تقليل الجميع واحد
اذا تشابهت قال ابقراط وما كان من الاورام صلبا مولما
قال المفسر اعلم ان الاورام الصلبة المولمة خطرها شديد
لالمها الموجب لسقوط القوة ولصلابتها التي لا يواتي الانفعال
والنضج وما كان منها لينا فهو ابطأ من تلك يعني انها لا تؤذي وان
آذت فيطول لانه ليس فيها ما يحق القوة قال والاورام التي يكون
في البطن فهي اقل حجما من الاورام التي يكون فما دون الشراسيف
يعني ان الاورام التي يكون في المواضع العالية يكون الى التحليل
اميل لحرارة الاعضاء التي في اعالي البطن كالقلب والكبد مثلا
والتي يكون لحذاء الى اسفل السرة يكون في اعضاء عصبية لا يواتي
للتحليل فميل الى عدم التحلل والى النضج قوله وانما ينبغي ان يتوقع
في ذلك انبعاث الدم وخاصة من المواضع التي هي اعلا يعني يتوقع
انبعاث الدم في الاورام المتقدمة الحارة خصوصا ما كان منها في اعالي

البطن

البطن وكلما كانت اقرب الى العلو كانت اقرب الى ما ذكرنا قال
ابقراط وجميع الاورام اذا طالت مدتها وازمنت في هذه المواضع
فينبغي ان يتوقع لها التقيح قال المفسر لانه قال فيما تقدم ان
الاورام الحارة يتحلل الى العشرين ومن بعد ذلك لا يرجى لها
الا التقيح هذا اذا مالت المادة الى احسن الحالات والا فيلزم ان
يحدث الصلابة ايضا كما تقدم البحث فيه قال ابقراط وينبغي
ان يجعل نظرك في الاورام التي تتقيح في تلك النواحي على هذا المثال
قال المفسر اعلم ان ابقراط يريد ان يعرفنا في هذا الفصل حال الا
اورام التي في الاعضاء الباطنة والظاهرة من البطن التي في
الفصل او في الجلد او في الاغشية التي عليه اذا انفتحت وانفجرت
وكيف حال المدة الجيدة والرديئة وهذه الاحوال التي ذكرها
يتبع الاورام والخراجات والدبيلات ولا بد من تعرف هذه
الثلثة لتعرف حكم كل واحد منها فنقول اما الاورام فهي عبارة
عن زيادة خارجة عن الامر الطبيعي تعرض لاعضاء البدن عن
الاخلاط الاربعة والمائية والريح اما عن مجموعها واما عن البعض
واما الخراجات فهي الاورام التي تستحيل الى المدة واما الدبيلات
الاورام العظيمة التي يكون في الاحشاء هذا ما ذكره جالينوس
في كتابه الى اغلوقن قوله وينبغي ان يجعل نظرك في الاورام
التي يتقيح في تلك النواحي على هذا المثال اراد بتلك النواحي
ما ذكرنا من الاعضاء الباطنة والظاهرة ثم قال في المثال
اجود ما يكون منها ما مال الى الخارج وكان صغيرا وكان في غاية

الميل الى الخارج وكان مع ذلك محدد الراس لانه اذا كان بهذه
الاوصاف دل على قوة القوة لانها دفعته الى الخارج والاعضاء
الخارجة احسن والداخلة اشرف والصغير منها يدل على قلة
المادة وذلك اجود من كثرتها وكونه في غاية الميل الى الخارج فيدل
على غاية قوة القوة الدافعة وكونه مع ذلك محددا فيدل على لطف
المادة وسرعة انفصالها وسرعة بروزها قال واردأها ما كان
بضد هذه الاوصاف لانه يدل على حصول الاوصاف المذمومة
قال واحمد ما كان انفجاره منها الى داخل لم يكن مشاركا
للموضع الخارج لانه اذا كان قد انفجر من داخل وخارج دل على قوة
المرض وعموم الآفة وان ذلك الانفجار كان لكثرة المادة حتى خرقت
الاعضاء وبرزت منها وان ذلك لم يكن عن قوة القوة واذا كان
الامر بهذه الصفة كانت المضرة والآفة قوية عظيمة قال واما المدة
فافضل حالها ان يكون بيضا ملساء ذات قوام معتدل بين الرقة
والثخن وان يكون خالية من النتن اما بياضها فاعلم ان الطبيعة
التي في بدن الانسان يفعل في اربعة اشيا فعلا واحدا اذا كانت
على افضل ما ينبغي ان يكون عليه من الصلاح فيكون ذلك الفعل
هو الصنعة المحمودة وقد ذكر هذا الفصل جالينوس في كتاب
حيلة البرء فقال اربعة اشيا متشابهة في صورتها وهي المدة
والثفل الراسب في البول الطبيخ والمني واللبن كل واحد من هذه
الاربعة المذكورة ينبغي ان يكون ابيض اللون معتدل القوام
خال من الرايحة العفنة الكريهة اما بياضه فلان الطبيعة

يقصد

يقصد فيه التشابه بالاعضاء الاصلية قال وجميع الاعضاء
التي في بدن الانسان الاصلية وغيرها لونها ابيض وقد ذكر
ذلك جالينوس فان اشكل ذلك عليك باللحم فاغسله تجده ابيض
اللون لانه كان مصبوغا بالدم فلما زال بالغسل رجع كما كان
ابيض اللون واما اعتدالها فيدل على تشابه اجزائها وانه
خال من الاختلاف واما خلوها من النتن فيدل على عدم العفونة
قال ومتى كانت المدة بضد هذه الاوصاف دلت على الرداءة
لا محالة المقالة الثانية قال ابقراط فاما الاستسقاء الذي يكون
من الامراض الحادة فكله ردي قال المفسر هذه ثلاث فصول
متعلقة بالاستسقاء الذي يكون عن الامراض الحادة فنجعل
الكلام فيها واحدا يشملها فنقول اعلم ان الكلام في الاستسقاء
يجب ان يكون نحرره لما فيه من الصعوبة عند المتقدمين من الاطبا
فوجب علينا ان نبينه ونوضح اقسامه وعما ذا يحدث واي اصنافه
اردى واصعب ثم بعد ذلك نشرع في شرح الفصول المذكورة فنقول ثلثة
اما الاستسقاء فقد حده الشيخ الرئيس في القانون بانه مرض
مادي سببه مادة غريبة تتخلل الاعضاء فتربوا بها اما الاعضاء
كلها واما المواضع الخالية التي فيها تدبير الغذاء والاخلاط وهذا
الحد يشاركه فيه الجذام فانه مرض مادي سببه مادة غريبة باردة
تتخلل الاعضاء فتربوا بها كلها على الاكثر او بعضها كما في الاورام
السوداوية والبلغمية التي تحدث في المواضع الخالية مثلا
ولا يكون استسقاء وكان الواجب ان نميزه عن مشاركة غيره معه

فنقول الاستسقاء مرض مادي من امراض الكبد يعم الاعضاء
باسرها والافضية التي في الاحشاء ويتقدمه تهيج الاطراف
فيتميز بهذا عن الجذام وعن الاورام فان قال قائل هذا
باطل فان اليرقان مرض مادي يعم الاعضاء وهو من امراض
الكبد فنقول الجواب انما قولنا انه مرض مادي من امراض الكبد
يعم الاعضاء باسرها والافضية التي في الاحشاء وتتقدمه
تهيج الاطراف واليرقان ليس كذلك فعلى هذا الحد لا يرد شيء
من الاشكالات وينقسم الى اقسام ثلاثة وانما صار كذلك لان
السبب الموجب له اما ان يكون قويا او ضعيفا او متوسطا فان
كان قويا احدث الاستسقاء اللحمي وان كان ضعيفا احدث
الاستسقاء المائي وان كان متوسطا احدث الاستسقاء الطبلي
واردى اصنافه اللحمي لقوة السبب وعموم الآفة والاستسقاء يحدث
عن ضعف الكبد وضعفها يكون عن سوء الامزجة اذا افرطت
ويميز كل مزاج بعلاماته عدنا الى شرح الفصول الثلثة فنقول
اراد ابقراط ان يعرفنا الاستسقاء الذي يكون عن الامراض
الحادة والامزجة الحادة المضعفة للكبد والذي يكون بمشاركة
الكبد لغيرها واراد ان يعرفنا الفرق بينهما فقال اما الذي يحصل
للكبد في الامراض الحادة بالمشاركة فعلى الاكثر يقترن به الحمى
والبول الماشديدا لانه حادث عن الكيفية الحادة المولمة بالذات
التي هي اقوى الفاعلين الحادثة في الاعضاء التي هي الاعضاء وما
يليها وهذه الاعضاء حساسة تتالم بحسها بخلاف الكبد فانها

غير

غير حساسة ثم هذا الاستسقاء الذي يحدث في الامراض الحادة
عن اسباب حادثة للاعضاء التي في الاعضاء عن هضم الاغذية
التي فيها وبعجزها عن مسكه اذا ضعفت قواها واما الذي يكون
عن الكبد ابتداء في الامراض الحادة فيكون الطبيعة معها يابسة
لشدة حرارتها ولانها يجفف ما فيها وما يليها من الرطوبات ولانها
غير حساسة لم يدفع المراد عنها فيبقى جافة يابسة قوله واما
من ابتداء به الاستسقاء من الخاصرتين والقطن فان قدميه
يرقان لانها اقرب الى الضرر الواقع في الاطراف الموجب لضعفها
وعجزها عن هضم ما فيها من الاغذية فيكثر المواد ويتحير ويعجز عنها
وان كان ايضا يحدث عن الكبد مثل ذلك لكن هذا اقرب واسرع
ويدوم الاسهال لدوام السبب الموجب لضعف الاحشاء ولا يخلو به
الاوجاع لان السبب الموجب للوجع الحرارة وهي باقية فيدوم
المسبب لدوام السبب وقوله ولا يفرغ بطنه اي لا يتحلل الاستسقاء
بوجود الاسهال لان الاسهال من مواد غير المادة الموجبة و
للاستسقاء لا يفهم منه انه لا يفرغ بطنه اي انه لا ينسهل فانه
ذلك مناقض لانا قد رفان الاسهال يتبعه بل يزيد به ما ذكرنا
واما الاستسقاء الذي يكون عن الكبد وعن اورامها فيعرض
معه سعال فلمزاحمة الرية فيتاذى فيحدث السعال اذ هو حركة
من الرية لدفع الموذي واما كونه يابسا لانه خال عن المواد
اذ لا معنى للسعال اليابس الا الذي يكون عديما للنفث ويحدث معه
اورام في الجانب الايمن والايسر لاستعداد هذه الاعضاء لقبول

المواد فيها ولعجزها عن دفعها لضعفها ثم يعرض لها ان تتحلل اذا
كانت غارية بسرعة للطفها قال ابقراط واذا كان الراس
والقدمان والكفان باردة والبطن والجنبان حارة فذلك
ردي قال المفسر هذا الكلام لا يفهم مطلقا بل في الامراض الحادة
لا غير والدليل على ذلك من وجهين احدهما ان الامراض المزمنة
توجب برودة البدن بالذات فلا مزد اذا كانت الاطراف فيها
باردة الثاني ما ذكره ابقراط وهو قوله برد الاطراف في الامراض
الحادة دليل ردي خص ابقراط القول بالامراض الحادة ورداته
اما لضعف الحرارة الغريزية وعجزها عن النفوذ الى الاطراف
واما لاورام حادثة في بعض الاحشاء يجذب الحرارة اليها كما يجذب
المحجمة الدم اليها قال ابقراط ومن افضل الامور ان يكون البدن
كله حارا قال المفسر اعلم ان افضل الابدان الصحيحة والمريضة
الدالة على الصلاح والخير ان يكون مزاج الحرارة غالبا عليها
وهو الحار الرطب على استواء ولزوم المقدار الطبيعي فان المزاج
الحار الرطب مطلقا ليس بصالح فقد يغلب على الابدان بعض
الحميات البلغمية والدموية فيكون الحار الرطب فيها ظاهرا غالبا
وليس بصالح لانه غريب مضر بل الحار الرطب الملازم للمقدار الطبيعي
هو الافضل وهو ان يكون مستويا غير مختلف ولا مضر بل
شاملا لجملة البدن فانه اذا كان على هذه الحال كان صالحا قال
وينبغي ان يكون تقلب المريض تقلبا سهلا فاذا استقل كان بدنه
خفيفا اعلم ان المحرك للبدن الحامل له هو القوة المحركة الواصلة

في

في الاعصاب والعضل الى الاعضاء فاذا كان تقلبه تقلبا سهلا
دل على قوة القوة النفسانية التي في الدماغ فالطبيب الفاضل
يستدل بافعال البدن على جودة القوى ان كانت من القلب
او من الدماغ او من الكبد فان لكل واحد قوة يستدل عليها
بفعلها فاذا كانت الافعال قوية كانت اسبابها وهي القوى
كذلك واذا كانت القوى قوية دلت على صلاح الاعضاء
الرئيسة قال ومتى كان البدن ثقيلا واليدان والرجلان ثقيلة
فالخطر ازيد لا شك ان الثقل اذا كان في الجملة كانت دلالته
على الرداءة اعظم منها اذا كانت في البعض قال واذا كان مع
الثقل كمودة يضرب الى الخضرة في الاظفار والاصابع فالموت
حل عن قريب ثم ان كان مع الثقل على انفراده دل على ضعف القوة
النفسانية فاذا كان مع الثقل كمودة دل على ضعف القوة
الحيوانية وضعف الحرارة الغريزية وانطفائها فمتى اجتمع
هذان الامران دل على قرب الهلاك قال وسواد الاصابع
اقل في الدلالة على الهلاك منها اذا مالت الى الكمودة وذلك
لان سواد الاطراف يدل على انصباب مواد سوداوية سودتها
واما الكمودة فتدل على انطفاء الحرارة الغريزية فهذا اردى
لان وجود المواد السوداوية في الاطراف يمكن ان يكون في بعض
الاوقات عن دفع من القوى الطبيعية وفي بعض الاوقات
عن الكثرة من هذه الاخلاط وعلى كلا التقديرين لا يكون
ضررها ودلالته على الهلاك مثل دلالة الكمودة لان الكمودة

في الاطراف فى لا واحد انذل على انطفاء الحرارة الغريزية قال
ابقراط فاما الانثيان والقضيب اذا تقلصت فانها تدل على
الالم او على الموت قال المفسر هذا الحكم لا يجب ان يكون مطلقا
فان هذه الاعضاء قد يتقلص عند البرد الشديد والفزع
الشديد وغير ذلك ولا تدل على الالم ولا على موت لكن هذا
يكون في الامراض الحادة اذا اقترن بها ضعف القوة او ورم
في الاحشاء فيحصل ذلك اما الالم فلاجل ورم الاحشاء وما يتبعه
من تفرق الاتصال واما الموت فلضعف القوة وعجزها فانها
لضعفها يطلب الانجذاب الى معادنها فتتقلص الاعضاء الموتية
للتقلص بسبب ميلها على ما قلنا قال ابقراط واما النوم فينبغي
ان يكون على ما جرت به العادة قال المفسر هذا الفصل ذكر فيه
ابقراط امر النوم وما يدل عليه من خير وشر اما النوم فهو عبارة
عن حالة للبدن يتبعها غور الحرارة الغريزية والقوى الى باطن
البدن لطلب الراحة هذا حده وله وقت معين وهو الليل ولاجل
ذلك كان من حكمة الله تعالى انه اعدم الشمس ليلا واوجب الظلمة
ليكون ذلك سببا لغور القوى من الظاهر الى الباطن لانها يتعب
ويجتمع من الظلمة يستريح ويزول عنها التعب والكلال الذي
عرض لها بسبب الحركات النهارية ويبرز ويظهر بالنهار لوجود
الشمس المنيرة الموجبة لظهور القوى وبسطها للتصرف بحركاتها
في منافعها فسبحان الخلاق العظيم فنوم المريض بالنهار يدل
على تغير العادة الطبيعية الصالحة فيدل ذلك على الضرر اللهم

الا ان يكون قد اعتاد ذلك فيكون له عادة الفها فلا يدل على
ضرر وارد ومن ذلك عدم النوم بالليل والنهار فانه يدل على
مرض من يبس او غيره في الدماغ او في بعض الاعضاء واما قوله
او على اختلاط العقل فهو داخل في قولنا او على مرض في
الدماغ من يبس او غيره فان اختلاط العقل لا بد وان يكون
مع مرض في الدماغ قال ابقراط واما البراز فاجوده ما كان لينا
مجتمعا قال المفسر هذا الفصل وما بعده من الفصول الستة
يذكر فيها ابقراط امر البراز وما يدل عليه ونحن نذكر اولا
ما معنى البراز وعلى اي شيء يطلق ونذكر اصنافه فاقول
اما البراز فانها لفظة مشتقة مما يبرز من البدن لكنها خصصت
بما يبرز من البدن من الدبر وينقسم الى قسمين طبيعي وهو البراز
الحقيقي الذي حده جالينوس بانه فضلة الهضم الاول المعتدل
القوام الاتي في السحن المائل الى الصفرة القليل النتن وغير طبيعي
ويسمى ايضا براز البروزه من البدن من الدبر بغير الاوصاف
المذكورة فمنه الاحمر والاصفر والابيض والاسود وهذه
الاربعة عن الاخلاط الاربعة والمائي وهو ما يكون عن ضعف
القوة عن مسك المائية وخروجها من الدبر والغسالي والمدة
والاغراس والدم الذهبي والدود فهذه عشرة فمنها ما يختص
بعضو ومنه ما يعم الاعضاء فالمختص بعضو ثلاثة الغسالي والاغراس
والدود ويبقى سبعة عامة تاتي من جملة الاعضاء وقد يكون هذه
السبعة المذكورة ياتي كل واحد منها من عضو من الاعضاء الالية

ويختلف بحسبه والاعضاء الآلية على ما ذكر عشرون عضوا
فتصير في سبعة ثمانية واربعين وتلك عشرة فيكون الجملة
مائة وخمسين ضعفا فنقول اما قوله اما البراز فاجمعه ما كان
لينا مجتمعا وكان خروجه في وقت خروجه كما كان في حال الصحة
فهذا يدل على لزوم قوة البدن افعال الطبيعية وعدم خروجها
عنه قال وكان مقداره بقياس ما يرد البدن لانه اذا كان
على اعتدال الامر خارج عن الاخلاط اوجب ذلك واذا كان
اقل دل على قصور القوة الدافعة التي من شانها دفع الفضلة
بكمالها قال فان كان رقيقا فيحمد منه ان لا يكون مع صوت لانه
يدل على ضعف الاحشاء وتولد الرياح فيها قال ولا يكون
خروجه متواترا لانه اذا كان كذلك دل على قوة السبب الموذي
وعظمه قال ولا يكون قليلا فانه يوجب للمريض ضعفا
بسبب كثرة الحركة قال ويكون خروجه بالليل والنهار مرتين
او ثلاث مرات ويكون اكثره وقت السحر لكمال الهضوم الثلثة
فان قال قائل فما بالنا ننتظره وقت السحر وكمال الهضوم الثلثة
والبراز انما هو عبارة عن فضلة الهضم الاول وفضلة الهضم
الثالث يخرج بالعرق والوسخ قلنا الذي ذكرته صحيح لا جرم
اننا اشترطنا ان يكون بالنهار مرتين ووقت السحر مرة لا لان ذلك
ياتي من الهضم الثالث بل لتستوعب القوة المميزة من الثفل الذي
في الامعاء ما يحتاج اليه في كمال اليوم باسره فانها تعجز ان يفعل
ذلك في بعض هذا الوقت والعيان يشهد بصحته والحاصل

في

في البراز المحمود ان يكون جامعا للكيفية الصالحة له والكمية
الصالحة ايضا والوقت المعين له قال ابقراط وينبغي
ان ينحو البراز اذا امعن المرض نحو البحران قال المفسر اراد
بالنحو هنا الاعتدال وكذلك اذا قال في البول ينبغي ان يكون
غليظا يعني به معتدلا وقد اشار جالينوس الى ذلك في شرح
كتاب الفصول والمعنى كلما قرب المريض نحو البحران الصالح
قويت القوة فعدلت الاخلاط قال ابقراط وينبغي ان يكون
مايلا الى الصفرة ما هو ولا يكون شديد النتن قال المفسر
اما كونه مايلا الى الصفرة فلان المرة الصفراء من جملة منافعها
ان بعضها ينصب الى الامعاء فيلذعها فينبهها لدفع البراز فيكون
سبب ذلك مايلا الى الصفرة ولا يكون شديد النتن لانه اذا
كان كذلك دل على قوة العفن ورداءة افعال في ذلك بل
يكون نتنه يسيرا ولقد سالت جماعة من فضلاء الاطباء عن
سبب النتن في البراز مطلقا وخصوصا في الانسان فقال بعضهم
ان الرطوبة اذا احتقنت واجتمعت فيها الحرارة عفنتها فتتبع
ذلك النتن قلت فلم كان النتن في هذا العضو المعين دون غيره
من الاعضاء المجوفة الحاوية للرطوبات المحقونة فيها كالدم
في العروق والمخ في العظام وما اشبهها فقال ان القوة المدبرة
للبدن تغافل عن تلك الاعضاء والمنع حصول العفونة والنتن
فيه قلت ففي هذه الاعضاء اعني الامعاء قوى مثل تلك القوى
فلم صارت تغافل عن البعض دون البعض فلم يحصل جواب وبقي

الحال واما في هذه المسئلة قال ابقراط ومما يحمد ايضا ان يخرج
مع البراز رياح اذا امعن المريض نحو البحران قال المفسر كلما كان
رديا موذيا يحمد خروجه عن البدن مطلقا واما تخصيصه عند
البحران فهو يدل على ان الخروج لدفع الطبيعة والا فمن الجايز
ان يخرج ذلك لكثرة فلا يكون جيدا وان كان خروجه على
اي حال كان جيدا قال ابقراط وينبغي ان يكون البطن في كل
مرض خاليا سمينا قال المفسر يعني خاليا من الاورام وغير ذلك
من الاشياء الردية الموذية كسوء الامزجة وغيرها وقوله
سمينا اي لا يكون قد جففته الامراض الحادة وانهكته بل يكون
لينا رطبا على حالة الطبيعية قال ابقراط واما البراز المائي والابيض
والاصفر الشديد الصفرة والزبدي وكل ذلك ردي قال
المفسر لان جميع ذلك خارج عن الطبيعة كما بيناه قال ابقراط
ومن البراز الردي البراز اليسير اللزج الاملس الابيض
منه والاصفر قال المفسر هذا يدل على ذوبان الاعضاء
الاصلية فانه مخصوص بها ان يخرج ما يتحلل من دهنيتها
قليلا قليلا لاسيما اذا كانت الاعضاء يتحلل منها ما يخرج
ويذوب بعيدة وهذه حالة ردية سواء كانت مع لون ابيض
او اصفر او غير ذلك قال ابقراط او ادل من هذه على الموت البراز
الاسود والدسم والاخضر والمنتن قال المفسر اما الاسود فلبعده
عن الحال الطبيعية والاخضر كذلك والدسم يدل على الذوبان
والمنتن على العفونة وهذه يدل على الموت على الامر الاكثر

اذا اقترن بها علامات اخر ردية والا فمن حيث هي لا يدل
دلالة قاطعة على الموت قال ابقراط وكلما كانت الالوان اكثر
كان المرض اطول قال المفسر لان الطبيعة لا تقدر على اصلاح
الاخلاط المختلفة في زمان يسير كما اذا كان للانسان اعداء
كثيرة فلا بد من مهلة من الزمان لاصلاحهم قال ابقراط
فاما الريح فاحمد خروجها ما لم يكن معه صوت قال المفسر غرض
ابقراط بهذا الفصل ان يبين لنا ان خروج الريح من الدبر
على اي حال كان يكون جيدا اصلا لان بقاء الريح في البدن
على خلاف الامر الطبيعي لكن خروجها قد يكون مقترنا بصوت
وقد لا يكون فان كان مع صوت دل ذلك على كثرة منها تضغط
الموضع عند الخروج فيسمع له صوت وخروج الريح مع صوت
بحضرة جماعة لا يفعلها الا من اختلط عقله او ممن يضحك
منه كما عهد من المساخر واراذل الناس فقوله انها يدل
على المريض اذا وقع ذلك من شخص بحضرة جماعة ان كان
عقله باقيا عليه فهذا يدل على الم عظيم فعله ليتخلص من ضرر
ذلك الالم كما يعرض لكثير ممن يعتريه القولنج الشديد فانه يضطر
فعل ذلك على الموت ولو حضره من حضره قال ابقراط واحمد البول
ما كان فيه ثفل راسب قال المفسر هذا الفصل وما بعده يذكر
فيه ابقراط امر البول وما يدل عليه لكن يجب علينا قبل شرح
هذا ان نبين ما هو البول وكم هي الوانه وكم هي اصناف
قوامه وكم هي اصناف ما يرسب فيه ثم نشرع في شرحه فنقول

اما البول فعبارة عن المائية الخارجة عن البدن من الرجل من
القضيب ومن المراة من الفرج واما الوانه فعند بعضهم اثنا
عشر لونا وعند بعضهم ثلثة عشر لونا والذي صح وعند
جالينوس انها ثمانية عشر لونا الاترجي وهو اللون الدال
على الاعتدال والابيض وهو ما يكون عن البلغم واربعة عن الدم
وهي الاحمر القاني والاحمر الناصع والوردي والاكهب واربعة
عن الصفراء وهي الاصفر والناري والارجواني والزعفراني واربعة
عن السوداء وهي الاسود والكمد والنيلنجي والرصاصي واربعة
عن الاحتراق وهي الاخضر والسلقي والزمادي والشنبليذي
فهذه جملة الالوان واما الرسوب فمنه ثفل ومنه غير ذلك
فالذي يقال له ثفل بالحقيقة هو عبارة عن مادة يفوت
القوة الهاضمة فلا يهضمها واما الرسوب فينقسم الى اقسام
ثلثة اما ان يكون من الاخلاط واما ان يكون من جواهر الاعضاء
واما ان لا يكون من الاخلاط ولا من جواهر الاعضاء اما الذي
من الاخلاط فهو الابيض الخام والاصفر والاحمر والاسود
ومما يدل على احتراقها الاخضر والزنجاري واما الذي يكون
من جواهر الاعضاء فهو قطع اللحم والدشيشي والنخالي والكرسني
واما الذي لا يكون عن الاخلاط ولا عن جوهر الاعضاء
فهو الرمل والمدة والشعر والخيوط واعلم ان كل ثفل رسوب
وليس كل رسوب ثفل واما قوام البول فينقسم الى ثلثة اقسام
الرقيق والغليظ والمعتدل لا غير واما الكدر والخاثر والصافي
والسحابي فهي

فهي صفات لهذه الثلثة قد تحصل لها وقد لا تحصل ويكون كل
واحد من الثلثة على وان حصلت له بعض هذه الصفات فقد
يكون غليظا كدرا او رقيقا كدرا او معتدلا كدرا وكذلك قد يكون
غليظا صافيا او رقيقا صافيا ومعتدلا صافيا لان الكدورة
عبارة عن عدم تشابه البول لمخالطة خالطه والخاثر والكدر
بمعنى واحد فقوله واحمد البول ما كان فيه ثفل راسب ابيض
املس مستو في هذه المرض كله الى ان ياتي البحران فنقول ان اخذ هذا
اللفظ مطلقا كان غير صحيح وانما قلنا ذلك لان مدة المرض كلها
عبارة عن جملة الاوقات الاربعة فاذا ثبت ذلك لزم ان يكون
في الابتداء النضج وهذا غير صحيح لانهم قد حدوا الابتداء فقالوا
هو ان يكون الافعال الطبيعية قد نالها الضرر ويكون القوة
الطبيعية لم تبتدئ بعد في انضاج المادة الموجبة للمرض فكيف
يكون في هذا الوقت ثفل ابيض راسب مستو وهو اول الاشياء
على النضج فالجواب انه عنى بقوله في مدة المرض كلها قضية مهملة
يعني بها المدة التي من شانها ان يظهر فيها النضج وهي الثلثة
الاخر وها هنا بحث اخر وذلك ان قوله احمد البول ما كان فيه
ثفل راسب ابيض املس مستو ذكره مطلقا يفهم منه مع اي لون
اتفق وهذا غير صحيح فانه اذا اتفق فيه لون ردي وقوام ردي
لم يكن اجود البول مطلقا فلا بد من تقييده بما يزيل عنه
هذه الشبهة والجواب ان الاطباء اذا قالوا في شيء من الاشياء
انه صالح بصنعة من الصفات لعيون انه معتدل فيما عداها مثا ل

ذلك انهم اذا قالوا في الدواء انه حالة يعنون به انه معتدل
في الرطوبة واليبوسة وكذلك اذا قالوا انه بارد يعنون انه
معتدل في الرطوبة واليبوسة وكذلك في الرطب واليابس
فتفهم من قول ابقراط على ما ذكرنا ان احمد البول ما كان فيه ثفل
راسب ابيض املس مستو مع اعتدال صفاته الاخر واعلم انه اذا
كان في جميع الاوقات التي من شانها ان يظهر فيها النضج
يكون موجودا يدل على نضج المواد وطوعها القوة المدبرة للبدن
وليس عندها ما يمانعه فيدل على الثقة والامن وقصر المرض لما ذكرنا
وقوله فان اخل حتى يبول مرة بولا صافيا ومرة يرسب فيه ثفل
ابيض املس راسب مستو كان المرض اطول مدة وهذا القول صحيح
لانه لا يدل على ان بعض المادة نضج يأتي منه شيء وبعضها غير
نضج لا يأتي منه شيء فيحتاج الى زمان يكمل فيه النضج فيطول بالنسبة
الى الاول وقوله وكان الامن منه اقل يعني من الاول قوله فان
كان البول نضرب الى الحمرة المشبعة والثفل الراسب فيه بذلك
اللون كان المرض اطول مدة من الاول لكنه يكون سليما جدا هذا يدل
على ان المادة دموية يحتاج الطبيعة الى نضجها وتغيرها في مدة
اكثر من المدة التي كانت في المرض الاول الذي الثفل الراسب
فيه ابيض واما كونه سليما لان المادة مناسبة للحيوة غير ردية
لان هذا الخلط غاذ محبب للطبيعة ليس كما في الاخلاط الاخر
الردية وقوله واما متى كان الثفل الراسب في البول شبيها
بجلال السويق فهو ردي واردى منه ما كان شبيها بالصفائح

وما

وما كان منه دقيقا ابيض فهو ردي جدا واردى منه ما كان
شبيها بالنخالة اعلم ان هذه الاوصاف الاربعة يدل على
الذوبان لكن بعضها اردى من بعض على قدر اختلاف السبب
في القوة والضعف فيستدل بكثرة الاجزاء وغلظها على قوة
السبب فيكون اردى مع اشتراك الكل في الرداءة وقوله واما الغمامه
المتعلقة في البول فانها متى كانت بيضاء فهي محمودة ومتى كانت
سوداء فهي مذمومة لانها متى كانت بيضاء دلت على النضج
التام في اللون تامصرت الا في المكان واما اذا كانت سوداء
فانها يدل على ضد ما ذكرنا لان الرسوب انما يكون صالحا اذا
كان لونه ابيض لانه يدل على مشابهة للاعضاء الاصلية
والاسود ليس كذلك وقوله وما دام البول اصفر رقيق القوام
فانه يدل على ان المرض لم ينضج لان البول الدال على النضج
هو البول الذي يكون اترجيا واما اذا كان اصفر محيا فهو يدل
على البعد عن الاعتدال وقوله فان كان مع ذلك في المدة طول
فليس يؤمن ان لا يبقى المريض الى ان ينضج لان الصفراء احد الاخلاط
وارداها نكاية اذا كانت خارجة عن الطبع اذ كيفيتها اقوى
الفاعلين فاذا طال المرض بهذه الحال لا يؤمن ان يقع الهلاك
لما ذكرنا وقوله ومن ادل الابوال على الموت ما كان منها مائيا و
كان منتنا وما كان اسود وما كان غليظا اقول انه اراد ان يعرفنا
بعض الامور الردية الخارجة عن الطبيعة خروجا كثيرا فوقفنا
ماهي وقال انها تدل على الموت يعني على الامر الاكثر والاعتماد لا لنها

عليه ضرورة ولا قريب منها اللهم الا اذا اقترن معها علامات آخر
مناسبة لها في الرداءة قال ابقراط واردى الابوال للرجال
والنساء البول الاسود قال المفسر اعلم ان كل فعل البدن جار
على المجرى الطبيعي فهو يدل على غاية الجودة والصلاح ومتى كان
على ضد ذلك فهو في غاية الرداءة ولا شك ان المزاج المعتدل
للانسان ان يكون الغالب عليه الحرارة والرطوبة فمتى غلب
عليه ضد ذلك وهو البرودة واليبس فهو ردي فمتى خرج البول
اسود دل على غلبة الخلط السوداوي والمزاج البارد واليابس
وكذلك الامر الصبيان لان قوامهم على ما ذكر جالينوس قوي بهذه
الفضل للنمو والخلق فكل امر يصدر عنها بالطبع في رطوبات البدن
فهو معتدل مايل الى الغلظ مع الاعتدال بالطبع فمتى كان البول
رقيقا فقد بعد عن الحال الطبيعية بعدا كثيرا كما قلنا في البول
الاسود الدال على البعد والخلاف في قوله ومن يبول بولا رقيقا
مدة طويلة ان كان ساير الدلايل فتدر بانه تسلم فانه ينبغي
ان يتوقع له خراج يخرج به في المواضع التي في اسفل الحجاب
اقول ان من بال بولا رقيقا مدة طويلة في الامراض الحادة يدل
على ان ثم مواد غليظة قد عجزت القوة عن نضجها فهي توجب السدد
وتغلظها فلا يخرج الا الرقيق فمتى اقترن مع ذلك دلايل السلامة
اوجبت له خراجا في الوسط من البدن وذلك لان هذه المواد ليست
من المواد الغليظة الى الغاية فمتى الى اسفل لثقلها وغلظها
فيوجب الخراج هناك لانها عن الامراض الحادة ولا هي من اللطافة

بحيث

بحيث انها تصعد الى الاعالي وتوجب فيه خراجا لانها قد طالب مدتها
فبقي ان يحدثه في الوسط من البدن قريبا من الحجاب قال ابقراط
وقد ينبغي ان تذم الدسومة التي تطفو فوق البول بمنزلة نسج
نسج العنكبوت لان هذا الدليل يدل على الذوبان قال المفسر اعلم
ان هذه المسئلة مشكلة على ما ذكره المحدثون من الاطباء سهلة
على ما ذكره المتقدمون مثل ابقراط وجالينوس اما ما ذكر المحدثون
فانهم قالوا ان البول الدهني والزيتي يكون كذلك اما في القوام
واما في اللون واما فيهما ثم بنوا على ذلك فقالوا ان كان الذوبان
في ابتدائه وكان نسبوا كان ذلك في اللون وان كان في تزيده
كان في القوام وان كان في المنتهى كان في الامرين وهذا غلط
عظيم فان جالينوس انكره وقال انه ما راه اصلا في عمره ولا ظن
غيره راه وانما ذكره على سبيل القول باللفظ دون المشاهدة
والا فكيف يمكن ان تختلط المائية بالدهنية الذائبة ويكون
منهما قوام والمشاهدة يشهد بعدم ذلك واما جالينوس
فقال ان المائية اذا قرنت بالدهنية طفت عليها ولم تخالطها
اصلا ويستدل على ذلك عند بردها فانها اذا بردت جمدت
على ظاهرها كما يكون في مرق الطبيخ وابقراط ذكر هذا على
هذه الصفة والصورة فقال وقد ينبغي ان تذم الدسومة التي
تطفو فوق البول بمنزلة نسج العنكبوت لان هذا الدليل يدل على
قوة الذوبان وهذا قول صحيح لانا اذا راينا مع البول دهنية
طافية عليه قلنا ذلك من الذوبان لان الدهن تطفو فوق

البول ولا اخلاط الباقية ولم يحتج الى ان يقول في قوامه او في لونه
او فيهما ويستدل على ابتدائه وانتهائه وتزيده من امور
اخرى واعراض اخرى موجودة في البدن قال ابقراط وينبغي
ان يتفقد من الابوال ما فيه غمامة قال المفسر ان كان ما يتميز مع
البول سواء كان غمامة او رسوبا او سحابة ان كان جيدا في لونه
ومعه الوان صالحة كان صالحا وان كان ما يتميز في البول ايضه
تستوي كان غمامة او رسوبا او سحابة وكان رديا ومعه بعض
الالوان الردية كانت دلالته على الرداءة اعظم لمجموع الاشياء
الردية قال ابقراط واحذر ان لا تغلطك المثانة قال المفسر هذا
الفصل يوقفك عنه ابقراط انه اذا كان علاء قد مشتركة في الدلالة
على مرضين لا يقطع بدلالتها على احدهما الا بمرجح وهذا كثير ما يعرض
في بعض امراض المثانة وبعض امراض البدن ودليل ذلك القشور
التي تخرج في البول فانها يدل على اجزاء او السطح الظاهر من
الاعضاء الالية سواء كانت المثانة او غيرها فدليلها الذي
هو المرجح ان كانت من جملة البدن وكانت تاتي قليلا قليلا
فهو مع الحمى وان كانت من المثانة فيكون مع عدم الحمى ويكون
دفعة لقرب المكان فقوله واحذر ان يغلطك المثانة يعني فيما
ذكرنا قال ابقراط وانفع القيء ما كان البلغم فيه مخالطا للمرار
جدا قال المفسر اعلم ان القيء بالارادة جعله الله مخصوصا بالانسان
دون غيره من الحيوانات عرف ذلك بالاستقراء والتجربة ذكر
ذلك ارسطو فاعلمه قوله وانفع القيء ما كان فيه البلغم مخالطا للمرار

اعلم

اعلم ان جالينوس وغيره من الحكماء قرروا انه لا يكون في البدن
في عضو من الاعضاء خلط مرة اصلا موجود بالطبع فان ثبت
ذلك فانفع القيء ما كان فيه البلغم مختلطا بالمرار لعدم مرافقته
لان المعدة بالطبع ينصب اليها المرار فمتى تخلف ذلك على سبب
اوجب انقطاعه فيكون رديا وكل كان مرا فادل على الرداءة
كما قلنا لا يوجد اخلاط مرة الا وقد خرج عن الطبيعة بسبب
اوجب عدم المخالطة مما يجب ان يخالطه مما فيه ضعفه في الاخلاط
واما رداءة غلظه فانه يدل على قوة البرد والمغلظ له وشدته
لان المغلظ على قسمين قسم يفعله بالذات وهو البرد وقسم
يفعله بالعرض وهو الحر بما يفنيه من الرطوبة وقوله فان
كان ما يتقيا في لون الكراث او اخضر او كدا او اسود وكل ما كان
من هذه الالوان فينبغي ان يظن به انه ردي اقول ان ذلك يدل
على رداءة السبب الفاعل لها لانها ردية خارجة عن الاعتدال
منذرة بامراض تتبعها ان خرجت على الانفراد كانت ردية
وان خرجت جملتها دل على تعين الاسباب الموذية فيكون اشد
في الدلالة على الرداءة قوله فان كان ما يتقيا اخضر وكان منتنا
فانه يدل على الموت الوحي وجميع الروايح العفنة المنتنة
ردية في جميع ما يتقيا اقول ان اللون الاخضر ردي في نفسه
لما ذكرنا من رداءة السبب المنذر بمرض يشاكله في الرداءة
فاذا اقترن معه نتن فيكون اشد رداءة واخطر واعلم ان النتن
اشد رداءة في جميع ما يتقيا لان المعدة وفيها يسمونه الاطباء

الفواد الاصفر وهو شريف حساس قريب من القلب يتاذى بالاشياء
المتننة اشد مما تتاذى بها القلب فمتى بتى ذمن الاخلاط شى
منتن دل على ان فى المعدة منه ما يوجب الغشى وان سبب النتن
باق فهو يزيد فى ذلك واذا ازداد الغشى كان موذيا وانت
محقق اذا رايت قياما متتابعا ان الموت قريب لان القوه لا تصبر على
صرف النتن الحاصل بفم المعدة المجاور للقلب بشرفه لا سيما الضعفا
من الناس ومن اجل ذلك صار من سقيا براز ه مات والعلة
ما ذكرناه قال ابقراط واما البصاق فينبغى ان يكون فى جميع
العلل النازلة بالرية والاضلاع ان يكون نفثه سريعا سهلا
قال المفسر اعلم ان البصاق هو عبارة عما يبصق من الفم لكن ابقراط
عنى به ما يخرج من الفم ويكون قد ورد من الرية لان كلامه
فيما يستدل به على امراض الرية والاضلاع واعلم ان كيفية
خروج هذا النفث من الرية معلومة لا شك فيها لان لها
الى الفم طريق مشاهد محقق وهو قصبة الرية وانما المشكل
على الاطباء معرفة كيفية خروجه من الاضلاع اليها مع
ان هذا النفث جسم يحتاج فى خروجه وسلوكه الى مجرى يجرى
فيه وانت تعلم ان الاضلاع لم يتصل منها طريق الى الرية محسوس
ولا غير محسوس ولا بد من خروجه فى الغشاء الذى تحت الاضلاع
ثم الى فضاء الصدر ثم الى غشاء الرية ثم الى لحمتها ثم الى المجارى
الصلبة التى فيها التى يسمى العروق الخشن ثم الى قصبة الرية ثم
الى الفم فقال بعض الاطباء المتقدمين فى ذلك جوابا صاعدا وعليه

المقو

المقول دون اقوال الباقين وهو ان الرية اذا انبسطت
ولاصقت الاضلاع عند التنفس خرجت المادة من الاضلاع
بدفع من القوة لها على طريق الرشح وبقى على ظاهر الرية
فغاص فيها كما تغوص الماء فى باطن الاسفنجة اذا وقع على ظاهرها
لتخلخلها ثم تدفعها وتوديها الدافعة فى عروقها الخشن ثم تصعد
فى قصبة الرية ثم الى الفم هذا ما ذكر فى خروج النفث من الاضلاع
الى الفم واما خروج مادة الاضلاع او مادة الرية اذا صارت
مدة تاره من الدبر وتارة من القبل فذكر بعض الاطباء انها
يندفع من الرية لى كان المرض ذات الرية فى العروق التى تاتيها
من القلب ويصل اليها فيه الغذاء الى القلب ثم ان القلب يدفع
الواصل اليه الى الكبد فى العروق الواصلة من الكبد الى الذى
يصل اليه فيها غذاده ثم ان الكبد تدفعه تارة من مقعرها الى
الامعاء فيخرج بالاسهال وتارة يدفعه من محدبها الى الكليتين
فيخرج بالبول ولقد شاهدت اصحاب ذات الجنب وذات الرية لذلك
مرارا كثيره وتشاهدت بعض من حصل له البحران بخروج المدة
بالاسهال فتارة بالبول وتارة بالنفث وقد قال جالينوس ان
الطبيعة دفعت المدة فى جسم العظام واخرجتها منها فللطبيعة
على ما ذكر الشيخ الرئيس عجايب كثيرة قوله ان يكون نفثه سريعا
سهلا اقول احذر ان تفهم من قوله سريعا قصر الزمان فان فى
ذلك خطا عظيما وانما اراد بقوله سريعا يعنى فى المدة التى يظهر
فيها النضج من اوقات المرض لا يتاخر عن ذلك يستدل به على قصر

المرض ويحكم عليه بذلك قوله في الفصول فانه ان كان النفث بدءا
كان المرض قصيرا وان تاخر ظهوره كان المرض طويلا وقوله سهلا
يعني لا يكون معه الم عند انفصاله من الرية لانه يدل على
اعتدال قوامه لانه اذا كان غليظا نشب وتعلق بغلظه وكذلك
اذا كان لزجا لحج بسبب لزوجته واذا كان رقيقا يشرب كما
ذكره الشيخ في القانون فاذا كان سهلا كان مع ما ذكرنا
خالصا من الكيفيات الردية الا نومن الخروج بسهولة قوله
وترى فيه الحمرة مخالطة للريق جدا اقول قد تقدم القول ان كلما
خرج وهو صرف فهو ردي واعلم ان ذات الجنب نادرا يكون من
الخلط السوداوي او من البلغم لغلظها وعسر نفوذهما في الغشاء
فبقي ان يكون على الاكثر من المواد الصفراوية والدموية والصفراوية
احدّ واقبل واردى للذعها وحدتها واصلحها واجودها عاقبة
الدموية فاذا ثبت ذلك فاحمد ما يخرج مع النفث حمرة لانها
تدل على ان المواد ليست من المواد الردية بل هي من خلط سليم
العاقبة محمود الغائلة قوله فان تاخر عن اول الوجع تاخيرا
كثيرا ثم كان نفثه له وهو احمر او اصفر او مع سعال كثير وليس
بالمخالط للريق جدا كان ذلك رديا جدا من قبل ان الاحمر اذا
كان صرفا دل على خطر اقول اذا تاخر النفث دل على غلظ الجوهر
وعصيانه على القوة واذا كان مع ذلك احمر او اصفر فانه يدل
مع عدم نضجه على قوة الحرارة الموجبة لضيق النفس الموجب
للهلاك في هذه الامراض فان كان عدم المخالطة كان رديا لانه

يدل

يدل على بعد النضج واذا كان صرفا دل على تمكنه وهو خطر قوله
والابيض اللزج المستدير مما لا ينتفع له اقول يعني في الدلالة
على النضج لغلظه وتجمعه الى مركز الوسط وبعده عن
الانفعال الجيد قوله وما كان اخضر او زبديا فهو ردي اقول
لبعده عن الاعتدال ولشدة حرارته الموجبة للالم واللذع
والحدة قوله فان كان قد بلغ من مرضه فيه ان يراه اسود
فهو اردى من ذلك اقول لانه يدل على غلبة الخلط السوداوي
الردي الذي لا يغلب في هذه الاعضاء الا عن سبب قوي في غاية
القوة قوله ومتى لم يرتفع من الرية شيء لكنها تبقى ممتلية حتى
يحدث لها شبيه بالغليان في الحلق فهذا ايضا ردي اقول
ان هذا يدل على غاية ضعف القوة واكثرها يعرض ذلك
لهؤلاء المرضى عند الموت وتسمى الغرغرة وهي تدل على غاية الرداءة
وقرب الهلاك قال ابقراط واما الزكام والعطاس في جميع
العلل التي تكون في الرية والاضلاع فردي قال المفسر اعلم
ان ابقراط اراد ان يعرفنا بعض الاعراض الردية فيمن يعرض له
امراض في صدره واضلاعه فقال واما الزكام والعطاس التي
تكون في الرية والاضلاع فردي كان حدوث ذلك قبل العلة
او بعدها اقول اما انه اذا كان قبل فهو ردي لزعزعته الصدر
والاضلاع عند الحركة فتوجب لها ضعفا واستعدادا لقبول
هذه الامراض واما رداءته اذا كان فلعموم الافة للصدر والا
ضلاع قوله واما في ساير الامراض الحادة فالعطاس مما ينتفع به

اقول لاسيما اذا كان ذلك في الامراض المتعلقة بالدماغ
وما قرب منه فانه يدل على قوة من القوة الدافعة ونفضها
للفضول البخارية واعلم ان هنا مسئلة يتعلق بهذا البحث
وهي ذكر الحركات المعتاصة وهذه اللفظة مشتقة من
العصيان اي عصت ان ينسب الى قوة من قوى البدن
بسهولة كما ينسب حركة النبض الى القوة الحيوانية وحركة
جذب الغذاء ودفعه وتغييره الى القوة الطبيعية وحركة
العضل بالارادة الى القوة النفسانية والحركات المعتاصة
مختلف فيها فقال بعض الاطباء انها عن الطبيعة وقال
بعضهم انها عن المادة وقال اخرون انها عن المجموع وذكر
جالينوس ان الحركات المعتاصة ستة عشر مرضا وهي التشنج
والرعدة والرعشة والفواق والاسترخاء غير التام والاختلاج
والصرع والنافض والاقشعرار والجشاء والعطاس والسعال
والتمطي والتثاوب والخدر وتقصص الاسنان وقال جالينوس
ايضا في كتاب العلل والاعراض ولجميع هذه العلل المذكورة
المعدودة جنس عام يشملها وهو الحركة الردية ويخالف
بعضها بعضا في خصال اولها ان منها افعالا للطبيعة و
تفعلها عند ما تضطرها وتكرهها بعض الاسباب الحرضة
الى ان تحرك الحركة الردية ومنها ما يتعلقها الامراض وليس
للطبيعة في حدوثها شيء من المعونة ومنها ما يكون عن الامراض
والطبيعة معا واعلم ان ههنا سؤالين احدهما ان هذه الامراض

التي

التي عددها جالينوس اهي امراض ام اعراض فان كانت امراضا
فما اعراضها وان كانت اعراضا فما امراضها الثاني كيف يكون
بعض هذه الامراض عن القوة اعني طبيعة البدن وبعضها عن
المادة وبعضها عن المجموع واما السبب في ذلك فنقول الجواب
عن الاول ان هذه الاشيا المعدودة جميعها اذا سئل عنها
مطلقا اهي امراض ام اعراض فقال انها امراض وان كان المرض
قد يكون عرضا باعتبار ويكون سببا باعتبار مثل الحمى مثلا
فانها مرض من حيث انها تضر بالفعل ضررا اوليا ويكون سببا
من حيث انها توجب امراضا بالفعل ضررا اوليا ويكون عرضا
عند ما تتبع بعض الاورام وقد اجمع الاطباء كجالينوس والرازي
وابن سينا على انها امراض وجعلوا لكل واحد منها فصلا
مخصوصا للمعالجة من حيث انه مرض وذكروا لكل واحد منها
اسبابا واعراضا والجواب عن الثاني وهو اي الامراض من هذه
المذكورة حادث عن القوة واي الامراض منها حادث عن المرض
واي الامراض منها حادث عن المرض واي الامراض منها حادث
عن الامرين اعلم ان المواد الخلطية اذا حصلت في الاعضاء
واثقلتها فانها يمنعها من الحركة لثقلها في نفسها ولا يخلو من
ان يكون قوة العصب فيها من النهوض بقدر ان يدفع ذلك
او لا يقدر فان قدرت على النهوض والحركة فيكون الحركة من
القوة بالذات وهي الفاعلة للحركة فهذا المرض وان كانت
المادة غالبة على القوة بحيث انها لا يقدر على الحركة بل يقع

للعضو سكونها وهوى به الى اسفل فيكون ذلك للمرض وان
كانت القوة فيها من القوة شي يسيرا يقوى به على الحركة بقدر
طاقتها ويكون المادة توجب حركة لسكونها وهبوطها
الى اسفل كما في الرعشة فانها مركبة من حركة من القوة
الى الاعلى وحركة من المادة الموجبة للمرض الى اسفل وذلك
حادث عن الامرين واما ما هي الحركة التي عن القوة وما هي التي
عن المرض نفسه وما هي التي عن المجموع فاعلم ان جالينوس
قال في كتاب العلل والاعراض ان الحركة في الامراض التي عن القوة
فقط من هذه الامراض المذكورة فمثل العطاس والسعال و
التثاوب والتمطي قال لان كل واحد من هذه حركة حالية
من سكون وقال ان الذي عن المرض نفسه فمثل الاختلاج
والتشنج فقلت معترضا على جالينوس اما التشنج الذي هو تقلص
العضو الى مبداه وعدم الحركة عن القوة لاستيلاء المادة
فظاهر لكن الاختلاج كيف يكون من المرض نفسه وهي حركة
مضطربة ليست على نسق واحد واجيب عن ذلك بان الا
الاختلاج في الاعضاء اشبه شيء بالزلزلة في الارض فانه
توجب فيها حركة مضطربة من الرياح التي فيها لطلبها للخروج
الى مركزها والارض ليس لها في نفسها حركة بل الحركة الموجودة
فيها في تلك الحال للرياح كذلك الامر في الاختلاج قال
جالينوس واما التي تحدث من هذه الامراض عن المجموع فمثل
الخدر والرعشة والاسترخاء الغير التام والرعدة فان كل واحد
من

من هذه فيه حركة الى سكون المادة وحركة للقوة وينبغي
ان يعلم ان قول جالينوس في المثال عما يحصل عن الامرين
الاسترخاء الغير التام كلام مشبع بالجودة فان الاسترخاء
التام ليس فيه حركة من القوة قال ابقراط واما البصاق الذي
يخالطه شيء من الدم ليس بالكثير فهو احمر ناصع في ورم
الرية وهو في اول العلة يدل على السلامة جدا قال المفسر
اعلم ان البصاق هو ما كان ابيض اللون يبرز من الفم هكذا ذكر
الشيخ في القانون فمتى خالطه شيء من الدم وكان يسيرا صار
احمر ناصعا لان اللون الاحمر على قسمين احمر قاني واحمر ناصع
فالاحمر القاني هو الذي يكون الحمرة فيه على صرافتها والاحمر الناصع
هو اللون المركب من البياض والحمرة واراد ابقراط ان يعرفك في اول
الفصل معنى اللون الناصع ثم يتبعه بما يدل عليه من خير او شر
فقال في ورم الرية وهو في اول العلة يدل على السلامة جدا
اعلم ان امراض الرية وغيرها الحادثة على ما ذكرنا اصلها واسلمها
ما كان عن اخلاط حسنة قريبة الى البدن سهل على الطبيعة
نضجها واصلاحها فهذا معنى قوله يدل على السلامة جدا اي
بالنسبة الى المواد الاخر الردية المؤذية قوله فان اتى على العلة
سبعة ايام او اكثر والبصاق بتلك الحال فليس يؤمن به اقول
اقول هذه القضية مقدرة في امراض البدن كله او في بعضه
فما كان منها مواد غليظة ردية فهي توجب طولا في المرض
لان المرض يطول بسببين اما ان يكون مواده غليظة واما ان يكون

القوة عاجزة فاذا طال الحال في اصحاب هذه الحال الى ان يجاوز
السبعة ايام الاول او اكثر منها ولم تتغير الامر فيه الى السلامة
والعافية دل على احد الامرين اللذين ذكرناهما وهو اما ضعف
القوة واما غلظ المادة وكلاهما يوجبان عدم التنقية بالبزاق
بسرعة قوله اقل يعني اقل مما اذا كانت القوة والمادة مطاوعة
وبروزه يكون قبل السابع قوله وكل بصاق لا يكون به سكون
الوجع فهو ردي اقول لان سبب الوجع والمرض ههنا هو المادة
الموجبة له فاذا برزت المادة ولم يسكن دل على ان بروزها
للكثرة لا لاستيلاء القوة على مادة المرض ودفعها لها فهذا
ردي قوله واردى منه الاسود لا يقدم من ذم خلط الاسود
ولونه اذا اوجب مرضا من الامراض دل على تمكنه واستيلائه
على البدن وعلى القوة فيكون اردى ما يكون وقوله وكلما كان
به سكون الوجع فهو احمد لانه متى برزت مادة المرض انتفع
البدن ببروزها لانها هي الموجبة لالمه ومرضه كما تقرر في الحكمة
انه اذا زال السبب زال المسبب قوله وما كان من الاوجاع
في هذه المواضع لا يسكن عند نفث البصاق ولا عند استفراغ
البطن من البراز ولا عند الفصد والتدبير والعلاج بالادوية
فينبغي ان تعلم ان امره يؤول الى التقيح اقول اذا كان الامر على هذا
لم يكن المادة التي خرجت من مادة المرض بل خرجت للكثرة و
بقيت مادة المرض محصورة في موضع الوجع مستعدة لان تتقيح
هذا اذا استولت القوة عليها والا فمن الجائز ان يقبل ولا يقبل

التقيح

التقيح وانما ذكر ذلك ابقراط على الامر الاكثر لان هذه الاعضاء
قريبة من القلب والحرارة متوفرة فيها لقربها من العضوين
الرئيسين اعني القلب والكبد فباستيلاء القوة والحرارة
عليها يسهل قبولها للتقيح عن قريب قال ابقراط وما كان من
التقيح يحدث والبصاق بعد نعلم عليه المراد فهو ردي قال المفسر
اعلم ان التقيح مطلقا هو عبارة عن استحالة المادة الموجبة للمرض
الى المدة في اي عضو كان من البدن لكن الاطبا خصصوه بما كان
في فضاء الصدر بين عظامه وبين الرية فتارة يعم جميعه و
تارة يكون في الجانب الايسر ولكل واحد من هذه الاقسام
علامة يدل عليه ينتفع بها الطبيب في معالجته لها عندما يحتاج
الى ان نضع عليها من الضمادات ما يدعوه الحاجة اليه فقالوا ان
كانت المادة عامة لفضاء الصدر كان الالتهاب عاما فيه جميعه
وان كان في الجانب الايمن او الايسر يعرف ذلك بان يامر المريض
ان يضطجع على جنبه فان وجد كان شيا معلقا فالمرض
في ذلك الجانب المعلق فيه سوا كان في الايمن او الايسر وان
كان الامر عاما لكن يكون في بعضه اكثر وفي بعضه اقل فقد ذكر
بعض الاطباء لذلك علامة وهو ان يوخذ خرقة رقيقة فتبل
بماء فيه طين حرتام معجون عجنا رقيقا وتبط على جميع الصدر
فالموضع الذي يسرع فيه الجفاف منها ففيه المرض وعلى ذلك
الموضع يجعل الضمادات والمروخات وغيرها مما يدعو الحاجة اليه
ثم هذا التقيح قد يحدث في فضاء الصدر ابتداء وقد ينصب اليه

من الرية عند حدوث ذات الرية والعلة التي ذكرها في وصول
المدة الى الرية من ذات الجنب يكون ههنا بالعكس وقد
تنصب المادة من ذات الجنب عند نضجها فتدفعها الطبيعة
من الغشاء الذي في الجنب الى فضاء الصدر ثم انها تعجز عن
ان تدفعه من الفضاء وربما انصب اليه من الراس واعلم ان
هذه الامراض التي يؤول الى التقيح التي يحدث في هذه الاعضاء
اعني ذات الجنب وذات الرية والسل والتقيح فاسرعها قتلا
ذات الجنب لشرف العضو والمرض وعدم الصبر عليه واما التقيح
والسل وذات الرية فقد ذكر الشيخ الرئيس انه راى من اقام به
السل نيفا وعشرين سنة وذكر ذلك جماعة غيره وهذا
يكون اذا لم يصل التاكل الى شيء من اقسام قصبة الرية
التي يصل فيها النسيم الى القلب فانه متى تاكل وانقطع ونفث
العليل شيا من حلقة تلك الاقسام مات سريعا وخصوصا ان انقطع
العرق الذي من القلب والرية فانه يموت لساعته ولقد شاهدت
ذلك مرارا في جماعة كان بهم هذا المرض فسعلوا ونفثوا ها
رقيقا مقدارا كثيرا وماتوا فجاة والعلة ما ذكرناه من انقطاع
العرق المشترك قوله وما كان من التقيح يحدث والبصاق بعد
تغلب عليه المرار فهو ردي سوا كان وما يخرج منه مرة بالبصاق
الذي تغلب عليه المرار ومرة بالمدة او كان خروجهما معا اقول
هذا يدل على ان خروج الخلط الموجب للمرض خلط حار ردي
عجزت القوة عن تمام نضجه واحالته بجملته الى المدة والدليل عليه

ما يخ

ما يخرج منه مع المدة وسوا خرج مع البصاق او مع المدة او مع
المجموع فهو ردي لما ذكرناه قوله ولا سيما متى نفث المدة وقد اتى
على المريض سبعة ايام فتوقع لمن نفث هذا النفث ان يموت
في اليوم الرابع عشر اقول اذا خرجت المدة على هذه الحال التي
ذكر وقد اتى على المريض سبعة ايام لان اليوم الرابع عشر هو من الايام
القوية التي يرجو الطبيب فيها زيادة القوة لما علم من امر القمر
وزيادة النور فيه فمتى لم تستول القوة على المرض في هذا الوقت
استيلاء صالحا قويا والا فالانذار بالموت في نهاية الايام التي
يتم زيادة النور فيه وهو الرابع عشر قوله اللهم الا ان يحدث له
حادث محمود الى اخر الفصل اعلم ان هذا الفصل يتضمن فايدة الطب
ومجموع احكامه من خير وشر وعافية وسقم وموت وحياة وهو
ان يبين لك انك اذا رايت دليلا من الدلايل الردية فلا تحكم
بمقتضاه فقط لكن تنظر الى جميع الدلايل الاخر التي هي للطبيب
بمنزلة الشهود للحاكم وتعتبرها جميعها فان كان مع الدليل
الردي دلايل محمودة لا يقطع بالرداة والهلاك لجواز ان تقوى
القوة بما معها من الدلايل المحمودة الدالة على الخير والصلاح
وكذلك اذا وقع لك دليل محمود لا تقطع بالسلامة والعافية
دون ان تنظر في الدلايل الاخر فان كان معه دلايل ردية لم يقطع
الحكم به صادقا لجواز ان يحصل الرداة بالدلايل الاخر ولا ينبغي
ان يكون اعتمادك على عدد الدلايل فانه خطا لا يجب ان يعتمد عليه
فانها مختلفة في احكامها فبعضها كما قال ابقراط ردي مطلق

وبعضها ردى جدا وبعضها ردى الى الغاية القصوى وبعضها
ردى بالامكان وبعضها ردى بالقوة وكذلك الحكم فى الدلايل
الجيدة بل يجب على الطبيب ان يكون على ذهنه جميع الدلايل
المحمودة وجميع الدلايل الردية ويقيس بعضها الى بعض ويحكم
بما يظهر منها فيكون حكمه حكما موثوقا به ومن قرا هذا الكتاب
اعنى تقدمة المعرفة وبحث معانيه وحققها عرف الدلايل الجيدة
جميعها والدلايل الردية جميعها قال ابقراط واما ساير القيح
فاكثره ينفجر بعضه فى العشرين وبعضه فى الاربعين وبعضه
فى الستين قال المفسر اعلم ان الاورام مطلقا على ما قرره ابقراط
وجالينوس يكون نهايتها على احد ثلثة اقسام اما ان يصلب
واما ان يتحلل واما ان يتقيح وينفجر واصلحها ما يتحلل واردها ما يصلب
والذى يتقيح وينفجر متوسط بين ذلك فالمواد التى توجب الاورام
فى الرية والجنب وفى فضاء الصدر اذا تقيحت يكون اغلظ مما يتحلل
فيكون بحرانها الذى ياتى بالانفجار فى ايام اطول من الايام التى يتحلل
والتى يتحلل على الامر الاكثر يكون فى البحارين التى فى الارابيع والاسابيع
واما هذه اعنى التى هى اغلظ من المتحللة فياتى بحرانها فى العشرينات
اما الاول منها فياتى فى العشرين والذى بعده ياتى فى الاربعين
والذى بعدهما ياتى فى الستين لان مواده اغلظ كما ذكرنا فيطول
الامر فى حدوث الانفجار ومعنى الانفجار هو ان الطبيعة تستولى على
المادة بعد استحالتها الى المدة فتبرزها من مكانها وتفجر الموضع
الذى اجتمعت فيه قال ابقراط وقد ينبغى ان تنظر فى ابتداء القيح

قال

قال المفسر قوله وقد ينبغى ان تنظر متى كان ابتداء القيح وتحسب
ذلك من اول يوم حم فيه المريض او اصابه نافض او زعم انه كان
يجد الانفصار مكانه ثقل فى الموضع الذى كان يجد فيه الالم فان
هذه الاشيا مما يكون فى ابتداء القيح فمنذ هذا الوقت ينبغى
ذلك ان تحسب وتتوقع الانفجار فى الاوقات التى تقدم ذكرها
اقول قد عرفت القيح بانه على قسمين احدهما استحالة المادة الى
المدة مطلقا فى اى عضو كان والثانى وهو المصطلح عليه ان يكون القيح
فى فضاء الصدر واعلم ان ابقراط اراد ان يعرفك فى هذا الفصل متى
يكون القيح اذا حصلت مادة فى عضو فى الاعضاء ويعرفك علامات
ذلك ثم يعرفك متى يكون الانفجار اذا صارت المادة الى المدة وذكر
جالينوس لعلامة استحالة المادة الى المدة ثلثة امور احدها
النافض الثانى الحمى الثالث الذى يجد الانسان لقوله ان هذا لا يجب
ان يكون الحكم به مطلقا الا ان يقال اذا كان المرض فى عضو حساس
والا فمن الجايز ان يكون العضو غير حساس فلا يحصل فيه الم بل يحصل
الحمى لاجل العفونة ووصولها الى القلب والثقل لان المادة الجسمية
الغليظة من لوازمها الثقل فالرية اذا حصل فيها ورم فلا
يحس به لانها من الاعضاء التى لا حس لها والاعضاء التى لا حس لها
اربعة وهى فى باطن البدن وهى الرية والكبد والطحال والكليتان
بل يحس صاحبه ذلك كان شيا مطلقا فيها يدرك ذلك بغشائها
الخارج وبمشاركتها من الاعصاب فى الاجنة المعلقة فيها من خارجها
والحمى تتبع ذلك كما قلنا لاجل العفونة التى للمادة ولاجل قربها من القلب

فاذا رايت هذه العلامات قد حصلت لمن به ورم في هذه المواضع
فثق باستحالة المادة الى المدة ثم انظر بعد ذلك الى الاعراض التي في البدن
مثل القوة والسن والتدبير والهوى وما اشبهها ان كانت تساعد
على اخراج المدة وهي معينة للطبيعة في هذا الفعل فتوقع الانفجار في
اقرب الاوقات وهو العشرون من المرض وان كانت مع وجودها
ضعيفة فيكون في الاربعين وان كانت اشد ضعفا ففي الستين
قوله فان كان التقيح من جانب واحد فقد ينبغي ان تتفقد من امر
هولاء هل يجدون وجعا في الجنب فان كان في احد الجنبين الحمى من
الاخر فتأمر المريض ان يضطجع على جانبه الصحيح ثم سله هل يخيل
اليه انه كان به ثقل معلق من جانبه الاعلى فانه ان كان الامر كذلك
فان التقيح من جانب واحد اعلم ان فضاء الصدر كما ذكر جالينوس
مقسوم بنصفين بقسمة غشا فمتى كانت المدة في التجويف الايمن
مثلا واضطجع المريض على جانبه الايسر يجد كان شيئا معلقا في جانبه
الايمن وكذلك الامر فيه اذا كانت في الجانب الايسر ثم يكون مع هذه
العلامة الموضع الذي فيه المدة يسخن لعمل الحرارة فيها وطبخها لها
وفايدة تعريفه لنا هذا المعنى حتى نعالج الموضع الذي فيه التقيح
بالحقيقة ونضع الادوية الموافقة له عليه قوله وقد ينبغي ان تتفقد
جميع اصحاب التقيح بهذه الدلايل اما في اول الامر فان الحمى لا يفارقهم
لكنها بالنهار يكون رقيقة فاذا كان الليل يكون ازيد ويعرقون
عرقا كثيرا ويسترحون الى السعال ولا ينفثون شيا يعتد به وتغور
اعينهم وتحمر وجناتهم وتتعقف اظافير ايديهم وتسخن اصابعهم

وخاصة اطرافهم ويحدث في القدمين اورام تتورم ثم تسكن
ولا يشتهون الطعام ويحدث في ابدانهم نفاخات اقول اما ان الحمى
لا تفارقهم فذلك لدوام وجود العفونة واما انها يكون دقيقة
فاذا كان الليل يكون ازيد فقد قال بعض الاطباء يكون ازيد
لان برد الليل يكثف المسام فيحتقن الحرارة في الباطن فيزداد
الكرب والحمى وهذا ليس بشي لان التعليل الذي ذكره يوجب
للحرارة تورما في الباطن فقط وهذا لا يفهم منه زيادة الحمى
لان معنى الحمى ان يكون شاملة لجملة البدن ظاهره وباطنه وانما
مراد ابقراط ان هذه الحمى يزداد في الباطن والظاهر دون
ساير الحميات فنقول ان السبب في ذلك ورود برد الليل
على الظاهر باحاطة الهوى بجملة البدن وورود ايضه على
الباطن باستنشاق الهوى فيوجب برده الحرارة من الاعضاء
من كل جزء كما يفعل وقع الماء البارد على الكلس الحجر المطفى
وكذلك يفعل في هذه الحمى الغذاء عند ما يرد الى البدن دون ساير
الحميات وهذا من جود الذوق وبه يقع الاستدلال وكذلك
اصحاب حمى الدق يزداد حرارتهم عند التغذية والعلة فيه ما ذكرنا
ولقد بحثت مع شيخي موفق الدين بن المطران رحمه الله في هذه
المسئلة فقلت له سلمنا ان الماء البارد اذا ورد على الكلس الغير
المطفى ثار الحرارة الكامنة فيه فظهر بسبب برده وتورمت و
وازداد لانتشارها في الجسم بعد تحيزها واجتماعها فكيف
يفعل الغذاء في الاعضاء مثل ذلك والغذاء الحقيقي الدم وهو

في البدن حار بالقوة وبالفعل واذا كان بهذه الصفة لم يقع
بينهما اعني الغذاء والاعضاء مضادة في الكيفية فلا يجب ان تقع
ذلك فقال اعلم ان الغذاء الحقيقي كما ذكرت هو الدم وهو حار لكن
غذاء اصحاب الدق لا يكون الا باغذية باردة رطبة مائية فيكون
الدم الذي يغتذون به دما باردا مائيا مثل الدم الذي يتولد
عن اللبن والخس والبطيخ الهندي وماء الشعير وما اشبهها واذا كان
الامر على هذا الحكم ظهر التضاد فيقع الاثر كما ذكر قوله ويعرقون
عرقا كثيرا لضعف قواهم لا سيما الماسكة فانها تعجز عن مسك
ما من شانها ان تمسكه من رطوبات البدن فيخرج بالعرق قوله
ويستريحون الى السعال ولا ينفثون شيا يعتد به هذا يكون
خاصة في اصحاب التقيح الحقيقي لان القوة تدرك المنافي وهو
المدة المجتمعة في فضاء الصدر عينا لها منها الضرر فتستعمل السعال
رجاء لخروج المادة المؤذية اذ السعال عبارة عن حركة من الرية لدفع
المؤذي وهذه المادة خارجة عنها يحجبها غشاء الرية فلا يخرج
منها الا شيء لا يعتد به اي لا يجدي في نقاء الفضاء الذي فيه
المادة المرضية قوله يغور اعينهم هذا يكون لشدة استعداد الاعين
للذوبان اذا وقع لها سبب يفعله مثل الحمى هذا السبب موجود
هنا فيتحلل ولهذا يعرض لمن سهر غور في عينيه وما سبب
ذلك الا كثرة التحلل بسبب الحركة وانها مستعدة لذلك دون ساير
الاعضاء قوله ويحمر وجناتهم اقول هذا دليل مخصوص بذات
الرية وان كان يعرض لغيرها بارد القوة الحرارة وكثير تفاوا اما

الا

الاطباء فانهم ذكروا في حمرة وجنة العليل سببا فقالوا ان
الابخرة تصعد اليها من الرية ومن جميع الاعضاء التي ذكرها انه
يحدث فيها التقيح فيوجب الحمرة في الوجنتين ما قول هذا لا يكفي
في ذلك ولئن سلمنا ان الابخرة صعدت وانها ثبتت في الوجنتين
فكيف اوجبت الحمرة والبخار ليس لها لون احمر ثم نقول سلمنا انها
صعدت فلم لا تحللت وزالت فلا يحدث عنها شيء فنقول الملخص
لنا في ذلك وهو ان الابخرة الحارة اذا صعدت الى الوجنتين ثبتت
فيهما وذلك لان لحمها على ما ذكره المشرحون متخلخل كاللاسفنج
فهو يقبل من الابخرة بسبب ذلك مقدارا كثيرا والجلد الذي على
الوجنتين والوجه صلب متكاثف واستدلوا عليه بانه مكشوف
لا يتاذى من البرد ولا من الحر دون ساير جلد الاعضاء الاخر
ولم يحتج الى وقاية لما ذكرنا فاذا ثبتت الابخرة الحارة المنقية
من الاعضاء المذكورة واجتمعت فيها اوجبت للدم الذي في
الوجنتين ترققا وبسطا في جميع اجزاء الخدين واعانت على ان
ينجذب اليه من الدم بسبب تسخينها لهذا الموضع مقدارا كثيرا
فيظهر فيها اعني الوجنتين حمرة اكثر مما كان عليه في حال الصحة
ويدوم ذلك لدوام بقاء سببه ثم ان هذا المخصوص بذات الرية على
الاكثر لقربها منها ومسامتتها لها وهذا احسن ما علل به حمرة الوجنتين
في ذات الرية واصحاب التقيح واصحاب السل وتعقف اظافر ايديهم
هذا يكون لقلة الرطوبة فيها فيظهر اثر تحليل الحرارة القوية
فيها بسرعة كما يعرض للسيور اذا قربت من النار فانها تلتوي

سبب فناء رطوبتها قوله وتسخن اصابعهم وخاصة اطرافها هذا
يكون لان الاعضاء الاصلية في الاصابع والاطراف على اطرافها
كالعظام والعروق والاعصاب وهذه الحمى مخصوصة بالاعضا
الاصلية فيكون ظهورها هاهنا اكثر قوله ويحدث في القدمين
اورام وبثور ثم يسكن هذا يكون لضعف القوى فان اول
ما يموت من البدن اطرافه لبعدها من منبع الحياة فاذا اضعف
القوى عجزت عن تدبير الغذاء الذي فيها فيكون منه ابخرة توجب
اورام فيها بحارية تتحلل تارة وتعود اخرى قوله ولا تشتهون الطعام
هذا يكون لتمكن سوء المزاج اضعار المضعف للشهوة قوله ويحدث
في البدن نفاخات هذا يكون ايضا لضعف القوى كما ذكر في الاورام
الرهلة فافهم قوله وما تطول مدته من التقيح فانه يظهر فيه هذه
العلامات وينبغي ان تتوقى بها غاية التوقي واما ما كان منها قصير المدة
فينبغي ان ينظر هل يظهر فيها شيء من تلك الدلايل التي يكون في
ابتداء وينظر ايضا ان كان نفس ذلك الانسان بحاله هي اردى اقول
ان هذا المرض اذا طال مدته فانه ينهك القوة وينحل عنه البدن
ويظهر علامات غلبة المرض للقوة والبدن اما للقوة فللضعف
وما يتبعه من اعراضه في جميع الافعال الصادرة عن القوة واما
للبدن فالهزال وغور العينين وتعقف الاظفار وسخونة الاطراف
وما اشبهها فاذا ظهرت هذه العلامات في هذا المرض فثق بصدقها
وصدق ما يدل عليه من الهلاك واما ما كان منها قصيرا اي من هذه
الامراض المذكورة فينبغي ان ينظر فيما ذكرناه من الدلايل الثلثة التي

تقدم

تقدم ذكرنا وهي النافض والحمى الشديدة والسعال وانظر هل يبقى بها
رداءة في التنفس ام لا فان كان الامر كذلك فاحكم بالرداءة مع
القصر في المدة قال ابقراط واما ما ينفجر من ذلك قال المفسر اراد
ابقراط بذكر هذا الفصل ان يعرفك سرعة الانفجار من بطوءه
فقال متى رايت المريض يجد في ابتداء مرضه سعالا ملحا ووجعا
شديدا ونفث بصاق وسوء تنفس فاعلم ان الانفجار يكون
قريبا لان جميع هذه العلامات يدل على كثرة المادة وحدتها
ولذعها فيكون الانفجار في القسم الاول من اقسام البحران
الذي ياتي في العشرينات وهو العشرون يوما وان كانت هذه
الاعراض التي ذكرناها هادية لكنه قليلة فاعلم ان الانفجار يتاخر
لان المادة قليلة غير حادة ولا حافزة للقوة فاعلم ذلك
قال ابقراط واكثر من يسلم من هولاء من فارقته الحمى من يومه
بعد الانفجار قال المفسر اراد ابقراط في هذا الفصل ان يبين
العلامات التي اذا اجتمعت دلت على السلامة وقد عرفت فيما
تقدم كل واحد من هذه العلامات التي يدل على السلامة لوحدة
تدل على السلامة اذا كانت بهذه الحال وكذلك ذكر العلامات
التي اذا اجتمعت دلت على العطب والهلاك وقد عرفت كل
واحد منها على انفراده كيف يدل على الهلاك فيما تقدم ثم قال
واذا اجتمعت الدلايل الدالة على السلامة مع الدلايل الدالة
على العطب فاعلم ان بعض المرضى يسلم وبعضها يعطب اقول هذا
على قدر غلبة بعضها على البعض فان غلبت دلايل السلامة على

دلايل العطب آل امر المريض الى السلامة وان غلبت دلايل العطب
على دلايل السلامة عطب المريض والطبيب الحاذق يعرف
الدلايل ويقيس بعضها من بعض على ما تقررا ولا ولا ينظر الى
عدد الدلايل بل الى قوة بعضها في الدلالة وضعف بعضها فانه
اذا سلك ذلك واستعمله كان حكم بما يحكم به صحيحا قال ابقراط
واما من حدثت به الخراجات من اصحاب علل ذات الرية الى قوله
وكان الخراج يسكن حتى يذهب الم في اسرع الاوقات قال
المفسر اقول فمعنى ذات الرية اى ورم الرية وكذلك قولهم ذات
الكبد وذات الطحال ومعنى الخراج الورم الذى ينفتح في اى عضو
كان من البدن ومعنى الناصور الجرح والقرحه اذا طالت مدتها
وتخرقت جوانبها وصار كالانبوب اذا عرفت ذلك فاعلم ان
ذات الرية تتخلص بدفع المادة الى المواضع الرخوة مثل خلف
الاذنين او الى اسفل البدن فيكون القوة في هذه البحارين
التى للامراض الرية عاجزة عن الدفع التام من البدن لما انهكها
هذا المرض الصعب الذى هو على الاكثر من الامراض القتاله الذى
ان يسلم منها احد الا نادرا فتبقى مواد المرض المدفوعة الى هذه المواضع
الصحيحة مدة فينفجر فاذا طالت نضجت كما ذكرنا قوله واصحاب
هذه العلة يتخلصون يعنى من الموت الذى تبيع ورم الرية على الاكثر
كما ذكرنا قوله واصحاب هذه العلة يتخلصون يعنى من الموت الذى
تبيع ودم الرية على الاكثر كما ذكرنا قوله وينبغى ايضا ان ينظر
في هذه الوجوه على هذا المثال فمتى كانت هذه الحمى لازمة وكان

الا

الالم لم يسكن وكان نفث البصاق لم ينبعث على ما ينبغى ولا كان
الغالب على ما ينحدر من البطن المرار ولا كان منطلقا مرفا ولا كان
البول كثيرا جدا فيه ثفل راسب كثير وكانت ساير الدلايل كلها
يدل على السلامة فقد ينبغى ان هو يتوقع لاصحاب هذه الحال حدوث
مثل هذه الخراجات اعلم ان المرض اذا كان على غاية ما يمكن ان يكون
من القوة مثل لزوم الحمى وشدة الالم فيكون المرض في التزايد
او في الانتهاء ولم يبق الا الفصل اما ان يغلب المرض على القوة
فيقع الهلاك واما ان يغلب القوة فيقع البرء ولكل واحد
من ذلك علامات فان كان المرض على ما ذكر زايدا وفي منتهاه
ووقع البحران ولم ينفع علامات صالحة مثل بول كثير فيه ثفل
صالح او اسهل مرارا ونفث صالح يعقب راحة يكون به استفراغ
المادة وكانت القوة والعلامات مع ذلك صالحة غير مذ موهة
لكنها ليست الى الغاية فاعلم ان البحران في ذلك كان ناقصا و
لا بد ان يحدث خراج على الامر الاكثر قوله وما يحدث من هذه
الخراجات في المواضع السفلية انما يحدث بمن كان به فيما دون
الشراسيف شىء من الالتهاب وما يحدث منها فوق انما يحدث
بمن كان دون الشراسيف منه خاليا من الغلظ والالم دايما
لم ينحل ثم يعرض له سوء تنفس فيلبث مدة ما لم يسكن من غير
سبب ظاهر اقول ان ابقراط اراد ان يعرفك كيف يحدث الخراجات
في اصحاب ذات الرية وكيف يستدل عليها ثم في هذه الالفاظ
اراد ان تبين لك اين يحدث الخراجات فوق او اسفل ويعرفك

السبب في ذلك فاعلم انه ان كان ما دون الشراسيف فيه حرارة
زايدة من سوء مزاج فاعلم انه من اسباب الجذب العين على حدوث
الخراجات في الجهة التي هو فيها وان كان ما دون الشراسيف
خاليا من ذلك فاعلم ان فيه قوة يدفع عنه اذ هو صحيح وقوله
سليمة يفعل كل واحد منها ما هو بصدده فالخراجات يحدث
في الاعالي ثم ان يحدث له ان عرض الخراج في الاعالي سوء بنفس
وذلك لميل المواد الى جهة قصبة الرية وقوله تنقي ما اي لا يكون
شديدا لان الطبيعة قد قويت ودفعت المادة عنها الى الاعلى فلا
يوثر اثرا عظيما ثم يسكن من غير سبب ظاهر اي يسكن لدفع الطبيعة
للمواد الى الاعالي وتنحى من غير سبب ظاهر اي من الاسباب الخارجة قوله
واما الخراجات التي يحدث في الرجلين في علل ذات الرية القوية
العظيمة الخطر كلها نافعة وافضلها ما كان حدوثه قريبا زايدا
وما ينفث بالبصاق قد بان فيه التغير اعلم ان المواد الممرضة اذا انتقلت
من العضو الرئيسي الى العضو الخسيس يكون ذلك نافعا صالحا
لا سيما اذا كانت الرية عظيمة مونه كثيرة الخطر قوله وافضلها ما كان
قريبا اي في الزمان لا يتاخر عن دفع الرية للمادة فتدل على قوة
منها خوفا ان تتمكن فيها الاكل اذا طالت المدة فيكون ذلك
رديا قوله وما ينفث بالبصاق قد بان فيه التغير اي العلامة
الصالحة المنذرة بالنضج وقوة القوة على دفع المادة الى غيرها
من الاعضاء لا سيما الرجلين قوله وذلك انه متى كان حدوث
الورم الى قوله في اسرع الاوقات يعني اذا حدث الورم بعد النضج

الذي

الذي ذكر لك علاماته وهي لون النفث اذا كان مايلا الى الحمرة
والنضج يكون ذلك دليلا صالحا يوذن بسلامة المريض وبرده
قال ابقراط واذا كان ما ينفث بالبصاق ليس يخرج ما ينبغي ولم
يظهر في البول ثفل راسب محمود فليس يومن ان يعرض المفصل
الذي خرج فيه الخراج ويلقى صاحبه منه شدة قال المفسر
اعلم ان انتقال المادة من اصحاب ذات الرية الى رجليه دليل
محمود لكن بعد النضج المحمود واما اذا كان غير نضيج دل على الكثرة
والعموم واما انه مستعد للزمانة فلانه عضو منحدر متسفل
مستعد لقبول الاخلاط المنصبة اليه ولانه واسع المجاري
ولانه ضعيف ليس كالاعضاء الرئيسة الشريفة القوية ولانه
بكثرة حركته يسخن فيكون اصلا في قبول الاخلاط وجذبها اليه
بسبب السخونة المكتسبة بالحركة وان يلقى منه صاحبه شدة
موجبة للالم الشديد بسبب ما فيها من الاعصاب فان جالينوس
شبهها بما يضرب اجلا وزة وهم الجدادية الذين مر بين ايدي
الولاة ذكر ذلك في كتاب حفظ الصحة من السادس عشر قال ابقراط
فان غابت الخراجات وما ينفث بالبصاق لم ينبعث والحمى لازمة
فذلك ردي لانه لا يومن على المريض ان يختلط عقله ويموت قال
المفسر اعلم ان غلبة المواد في ذات الرية وفي جميع الجراحات التي
يكون فيما يلي الصدر الى داخل ردي يميلها الى الاعضاء الشريفة
كالقلب والكبد فهي يدل على ضعف من القوة وعلى قوة من المرض
فاذا اجتمعت المواد الردية الخبيثة في الباطن ارتفعت منها

ابخرة ردية الى الدماغ والقوة في الاصل ضعيفة فيعجز الدماغ عن دفعها
عنه فلا يومن من ان يختلط عقله وان افرط الضرر على الاعضاء
الشريفة عرض الموت قال ابقراط ومن يموت من اصحاب التقيح
الحادث عن ذات الرية ممن كان طعن في السن اكثر واما ساير التقيح
فالذين هم احدث سنا يموتون منه اكثر قال المفسر اعلم ان قوله
وحكمه على ان من يموت من اصحاب التقيح ممن طعن في السن اكثر والذين
هم احدث سنا يموتون اكثر يعني بالنسبة الى المشايخ الذين هم
من القسم الثاني من اقسام سن المشايخ كما نبينه واعلم ان قوله
اكثر هي من مقولة المضاف لابد وان يكون النسبة الى شيء وقوله
ممن طعن في السن اي في المتكهلين والمشايخ الذين هم من القسم
الاول من سن المشايخ فان هذا السن يقسمه ابقراط وجالينوس
الى قسمين احدهما الشيخ مطلقا والثاني الشيخ الفاني ولهذا
قال ابقراط في الفصول انما يعرض من الزل للشيخ الفاني لا يكاد
ينضج واعلم ان كل واحد من العتيين اللذين ذكرهما ابقراط
يموت اكثر لكن الاحداث من جهة والكهول من جهة والقسم
الاول من المشايخ من جهة اما الاحداث فان موادهم حادة
حادة شديدة اللذع مولمة لا يصبرون عليها فيهلكون واما
الكهول الذين هم في القسم الاول من المشايخ الذين قد طعنوا
في السن بالنسبة والاضافة الى الاحداث فلان هذا المرض
يحتاج الى قوة قوية تقوى على نضج المادة واخراجها وقواهم
يعجز عن ذلك فان قيل قوله عن الشيخ الثاني متى حدث به شيء

من

من الزل لا يكاد ينضج فهي ايضا تعلله فيكونوا الاحداث والكهول والقسم
الاول من المشايخ يهلكون وعلى هذا التقدير الشيخ الفاني وشبهه
يهلكون ايضا فقوله اكثر بالنسبة الى اي شيء يكون اكثر فنقول
حكم في الاحداث والكهول وفي القسم الاول من اقسام المشايخ
بالهلاك واما في الشيخ الفاني فما حكم بانه يهلك بل حكم لشيء
تعذر النضج فيحتمل الامر فيه على انه يبقى بهم ويطول من غير
ان يهلكهم فيصح الحكم والامر فيه على هذا التغير قال ابقراط
واما الاوجاع التي يكون مع الحمى في العطن قال المفسر اعلم ان هذه
الامراض المذكورة اذا كانت في العطن وما يليه ثم ارتفعت
الى الحجاب وما يليه من الاعضاء الشريفة دل على ضعف القوة وقوة
المرض فمتى اقترن بها علامة ردية كان ذلك اوكد على الدلالة على
الهلاك فان مالت الى الاعالي والحجاب والاعضاء الشريفة فهي
تدل على الضعف والعجز عن الدفع عنها لكن اذا اقترن بها
دلايل صالحة غير ردية فهي تدل على التقيح لان قوة البدن ليست
على الكمال فيدفعها عن هذه الاعضاء ولا هي في غاية الضعف
فيقع الهلاك لانه قد اقترن بها ادلة جيدة فيكون متوسطه
قال ابقراط ومتى كانت المثانة صلبة مولمة قال المفسر اعلم ان قوله
ومتى كانت المثانة صلبة مولمة فانها في جميع الاحوال قتالة
و قبل ما يكون اذا كانت معها حمى اقول لانها اذا كانت صلبة
مولمة فهي تدل على ان قد حدث فيها ورم حار دموي لان بعض
علامة انه وهي الصلابة والالم يدلان على ذلك فهي يقبل لسدها

المكان عن ان يخرج منه البول وذلك من الامور القتالة لا محالة قوله
واقتل ما يكون اذا كان معها حمى اقول هذا لانه اذا احدث الورم
الحمى تبعها العطش فاحتاج صاحبها الى شرب الماء لاجل العطش
الحاصل فيتعذر بعد الاستسقاء عنه الى المثانة فلم يجد طريقا للخروج
فزاد الالم والضرر والهلاك قوله وذلك ان الم المثانة قد يقوى
الى ان يقتل والبطن لا ينبعث في ذلك الوقت اقول هذا يعين على
المزاحمة وشدة الالم فيكون الضرر اشد قوله وقد يجد ذلك البول
اذا بيل بمنزلة القيح هذا العرض دليل على انحلال الورم ويدل على انه
قد انفجر ومما يدل على ذلك خروج القيح اذ القيح عبارة عن خروج
الدم المدة معا قوله وفيه ثفل راسب ابيض املس هذا يكون اذا
خرج البول وفيه الثفل على هذه الصورة ويدل على ذلك ان الانفجار
من فعل الطبيعة وقوتها لا من الكثرة وهذا دليل على النضج التام ولاجل
ذلك اشترط ابقراط فيه هذه الاوصاف حتى يكون كامل الدلالة
قوله وان لم يكن البول اصلا ولم يكن المثانة وكانت الحمى داعة
عنى بقوله وان لم يكن البول يعني وان لم ينقص اعراضه الردية
وينحط ويلين وينقص المثانة عن صلابتها فان ذلك يدل على
بقاء الورم على حالة واما كون الحمى داعة فهذا دليل على رداءة الورم
وعفنه ودوام وصول العفونة منه الى القلب قوله فتوقع لصاحب
ذلك الالم الهلاك في الادوار الاول من مرضه اقول لانه يكون
في غاية الرداءة والقوة فهو يقتل عاجلا ونعني بالادوار الاول
الاسبوع الاول منها والثاني والثالث اي العشرين قوله وهذا النوع

يصيب

يصيب الصبيان منذ يكونوا ابناء سبع سنين والى ان يبلغوا خمس عشر
سنة اقول لان ذلك يكون لشرههم ونهمهم وكثرة اكلهم فيندفع
الفضول منهم الى المثانة اكثر من غيرهم والله اعلم المقالة الثالثة
قال ابقراط فاما الحميات فياتي فيها البحران في تلك الاعداد من الايام
باعيانها قال المفسر هذا الفصل جامع لمعان كثيرة يجب تعرفها
قبل في شرحه اذ هي من جملة قواعده وهي معرفة الحمى واقسامها
بقدر الامكان ومعرفة البحران واقسامه بقدر الامكان ايضا ومعرفة
الدور وحقيقته الذي يقع فيه البحران ومعرفة الايام واقسامها
اما الحمى فهي حرارة غريبة تنبعث من القلب الى جميع البدن يضر بالا
فعال الطبيعية ضررا اوليا فقولنا حرارة غريبة اسم جنس وقولنا
تنبعث من القلب الى جميع البدن احترازا عن سخونة بعض الاعضاء
التي تسخن ما يليها ولا تعم وقولنا تضر بالافعال الطبيعية ضررا اوليا
احترازا من حرارة القلب والغيظ وما اشبه ذلك مما لا يضر فان
ضر صار حمى يوم منسوبة اليه فيقال حمى يومية وما اشبه ذلك
واجناس الحمى ثلثة لان اجزاء البدن ثلاثة الارواح والاعضاء
الاخلاط فاذا وصل الى القلب حرارة مجردة قلنا انها حمى يوم
او حمى دق ولكل واحد منها علامات تخصها وان وصلت اليه حرارة
مقترنة قلنا انها حمى خلطية وعفونية ولا بد من تعريف العفونة
وتحقيقها فنقول انها عبارة عن كيفية حارة ردية صادرة
عن حر رطب مقرونة بالنتن فحمى يوم ينقسم الى اقسام ثلاثة
منها ما يحدث عن سخونة الروح الحيواني وينقسم حمى هذا القسم

بعفونة صح

الى سبعة اقسام همية وغمية وغضبية وفرحية وفرغية وغشية
وغيضية ومنها ما يحدث عن سخونة الروح النفساني وينقسم
ايضا الى سبعة اقسام نوصيه وفكرية وحزنيه ووجية و
تعبية وسهرية ومنها ما يحدث عن سخونة الروح الطبيعي وينقسم
ايضا الى سبعة اقسام يكون تخميه وسددته واستحصافيه و
فتشفيه وشرتيه وامتلائيته وورميه فيكون جملة اصناف حمى يوم
احدا وعشرين صنفا واما حمى الدق فتنقسم الى ثلاثة اقسام لانها
متعلقة برطوبات الاعضاء فان قال قايل رطوبات البدن اربعة
فكيف تجعلون اقسام حمى الدق ثلثة قلنا له جوابان الاول ان
رطوبات البدن اربعة الواحد منها الاخلاط فتبقى الثلثة الاخر
وهي متعلقة بها واما الجواب الثاني ان كل قسم من اقسامها الثلاثة
ما يوصف بما يختص به الا اذا افنيت الرطوبة الواحدة وتعلقت
الحرارة بالاخرى فيكون الرطوبات اربعة واقسام حمى الدق
ثلثة لان ما بين الاربعة من الفرج ثلثة والى هذا اشار حنين
في كتاب المسايل وجالينوس في كتاب الحميات وذاك ان كل
واحد منها اذا افنيت الرطوبات الاولى وتعلقت بالثانية
كانت قسما واذا افنيت الرطوبة الثانية وتعلقت بالثالثة
كانت قسما ثانيا واذا افنيت الرطوبة الثالثة وتعلقت بالرطوبة
الرابعة كانت قسما ثالثا واما اقسام حمى الاخلاط فانها تنقسم
الى ثلثة اصناف الحمى الحادثة عن عفونة الصفرا وتسمى الغب
ولا يفهم من هذه الحكم ان اصناف الصفرا جميعها يحدث عنها عفونة

فان

فان ذلك مما يقبح فناطه وذاك لان بعض اصنافها لا يعمل العفونة
لقدم الرطوبة فيه كالبخاري وباقي الاصناف يحدث عنها الحمى
والحمى الحادثة عن عفونة الخلط السوداوي ويقال لها حمى الربع
لانها تاخذ في رابع يوم من ابتداء اخذها والحمى الحادثة عن عفونة
البلغم ويقال لها النايبة في كل يوم وصنف حادث عن عفونة
الدم على راي الشيخ او من سخونته وغليانه على راي القدما واعلم
ان من اصناف الحميات المركبة ما لها اسم مشهور وهو شطر الغب
ويكون عن عفن الصفرا والبلغم وينقسم الى اثنى عشر قسما وذلك
لان الصفرا والبلغم اما ان يكون في داخل العروق او في خارجهما
او يكون الصفرا داخلا والبلغم خارجا او بالعكس وهذه اربعة
اصناف وكل واحد من هذه الاصناف الاربعة لا يخلو اما ان يكون
الخلطان متساويين او يكون الصفرا اغلب او البلغم اغلب
فيصير ثلثة اصناف اخرى وثلثة في اربعة باثني عشر قسما
واختلفوا في شطر الغب الخالصة فمنهم من قال انها التي يكون
من الصفرا داخل العروق والبلغم خارج منها ومنهم من قال
بالعكس واما البحران فهو الفصل والتغير العظيم الحادث في المرض
المؤدي الى السلامة او الى العطب وينقسم على راي جالينوس الى اقسام
اربعة منه ما يكون دفعة الى الموت ومنه ما يكون الى السلامة ومنه
ما يكون قليلا قليلا الى الموت ومنه ما يكون قليلا قليلا الى السلامة
وعلى راي بعضهم ينقسم الى اقسام ستة لانهم زادوه فقالوا
منه ما يكون بخراج ومنه ما يكون باستفراغ فاقول هذه الزيادة

لا يجدي طايلا لانها قسمة منتشرة غير محصورة لان كل من يسمعها
يمكنه تقسيمها الى اقسام كثيرة غير مفيدة لانه يقول وهذا الا
الاستفراغ لا يخ اما ان يكون ظاهرا واما ان يكون خفيا او اخراج
لا يخ اما ان يكون ظاهرا او باطنا والظاهر لا يخ اما ان يكون شاملا
لعضو واحد او اكثر والباطن كذلك ولا يزال القسم الى ان ينتهي
الى ما لا يعتدنا شيئا والواجب الاعتماد على قول جالينوس وان
لا يعدل عنه ورايت في بعض مصنفات العجم غريبة في هذا البحث
وهي قولهم ان اقسام البحران اربعة لانه اما ان تغلب القوة للمرض
دفعة او قليلا قليلا او يغلب المرض القوة دفعة او قليلا قليلا
او يتكافيا فلا يغلب القوة المرض ولا يغلب المرض القوة ويبقى المرض
مع الانسان الى الموت وهذا مثل الفالج مثلا والصرع وما يشبههما
فان المرض لا يقهر القوة دفعة ولا قليلا قليلا فيقع الهلاك
ولا القوة تقوى عليه فتزيله دفعة ولا قليلا قليلا فاستحسن
هذا البحث مدة ثم اني فكرت منه فرايت ان فيه نظرا وذاك
لان البحران محدود بالفصل والتغير الشديد وهذا المثال ما فيه
فصل ولا تغير ولا وقع بينهما مفاعلة الا نرى العسكرين اذا تقاتلا
قتالا قويا لا يقع الفصل بينهما الا على ما ذكره جالينوس ولا يقع
الانفصال على التساوي ايضا بعد الملحمة الشديدة وان اقتضاه ذكره
التقسيم العقلي فالواقع بخلافه وها هنا ايرادات في البحران وشكوك
لا بد من ذكرها فنقول ذكر جماعة من الاطباء المتقدمين ان الايام
ليس لها مدخل في حدوث البحران اصلا وقالوا ان الامراض اما ان يغلب

القوة

القوة فيقع الهلاك واما ان يغلب القوة للامراض فيقع البرء
ذكر جالينوس وغيره من الاطباء ان الايام يوثر في البحران لا
من حيث هي ايام بل من حيث تعلقها بالقمر فانه على ما زعموا موثرا
في العالم السفلي خصوصا في الاجسام الرطبة واستدلوا عليه
بالمد والجزر فانه يزداد وعند زيادة نور القمر وينقص بنقصانه
وهذه القضية ليست ضرورية بل انما صدقت بالتجربة وكانت
في هذا المواضع المخصوص فيقال لهم لم قلتم ان الامر في جميع الرطوبات
التي في الاجسام كذلك ثم ان سلمنا انها يزيد في الرطوبات فلم لا يزيد
في الرطوبات الامراض وموادها عند زيادة القمر فيكون سببا
للرداءة ثم لان سلمنا انها يزيد في الرطوبات على ما قلتم فلم لا يزيد
في القوى حتى تقوى على دفع الامراض لان الدافع للامراض ليس
هو الرطوبات وانما هو القوى ولا بد من جواب عن هذه الامور ثم
ان الاطباء بنوا على ذلك وجعلوا اقوى البحارين الرابع عشر واقل
منه السابع ثم ان التجربة شهدت بصحة ذلك لان القوى يزداد
بزيادة القمر فتقوى على دفع المرض فاورد عليه بعض الفضلاء شك
وقال ان كان الامر على هذا فيلزم ان المرضى يبرؤن ويصحون في الرابع
عشر دايما ويموتون عند نقصان القمر ومحاقه ونرى جماعة يموتون
عند زيادته وجماعة يبرؤن عند نقصانه ونجد جماعة يمرضون
في الرابع عشر من الشهر حين زيادته ويبرؤن في آخر الشهر عند
محاقه فبطل ما ذكرتموه من ان الامر عايد الى زيادة نور القمر وتجمل
بعض الاطباء في الجواب عن ذلك فقال يحتمل ان كل ما يجد من مرض

فتحسب للمريض من اول نقط مرض فيها من الفلك فيكون الرابع عشر
من اول مرضه مقابل له وبحسب التشكلات جميعا كذلك فيكون له
مقابلة وتصعها وغير ذلك فيكون الرابع عشر له مقابلة توجب
البرء من حيث هو رابع عشر وكذلك السابع الذي له فيطرد الامر على
هذا في جميع الامراض التي تحدث من اول الشهر او من وسطه او من
غير ذلك فنقول هذا الذي ذكرتموه وادعيتموه ان كان الكل يوجب
البرء فبطل ما ادعيتموه من ان الفاعل لذلك هو زيادة نور القمر ونقصانه
وان كان الموجب زيادة نور القمر ونقصانه فبطل ما ادعيتموه من ان
الشكل موجب ان لكم ولا بد لكم في ذلك من جواب ثم اعلم ان البحران
يختلف في الامراض فهو في بعضها ياتي لقوة ويكون اظهر مثل الامراض
الحادة خصوصا في الحميات وفي بعضها اخفى وابطأ خصوصا في الامراض
المزمنة وبعضها لا ياتي فيه بحران كالامراض التي تبقى الى آخر العمر فهذا
ما اردنا ذكره قبل شرح الفصل والان نرجع الى بيان الفصل فنقول
اما معرفة الدور فهو اليوم الذي يقع فيه البحران فمنها ما هو متعلق
بالقمر فتحسب بالارابيع والاسابيع ومنها ما يتعلق بالشمس ويحسب
العشرينيات وبالاشهر ومنها ما يتعلق بزحل ويحسب بالسنين هكذا
ذكر جالينوس ولا ينبغي ان يحسب الارابيع كاملة لانك ان فعلت
ذلك خرجت عن حركة القمر بل يحسب اربعة الاول كاملة والثانية
ناقصة ويضيفها اليها فياتي في السابع فيكون ربع المقابلة
فيقع فيه البحران ثم ياخذ الثالث ويضيفه الى السابع فيكون في
الحادي عشر فيجعله كاملا ثم نضيف اليه الرابوع الرابع فيكون

في

في الرابع عشر فيقع فيه البحران لانه المقابلة ثم ياخذ الرابوع الخامس
كاملا فيضيفه الى الرابع عشر كما فعلت ثم تضيف الرابوع السادس
الى ذلك فيكون العشرون يوما تمام ثلث اسابيع فيكون فعلك هكذا
الاول مع الثاني اتصال والثاني مع الثالث انفصال والثالث
مع الرابع اتصال والرابع مع الخامس انفصال والخامس مع
السادس اتصال ثم افعل بالاسابيع مثل ذلك الاسبوع الاول
مع الثاني انفصال فيكون الرابع عشر من الثالث اتصال فيكون
العشرون فافهمه واعلم ان ايام المرض ينقسم الى ثلثة اقسام منها
ما يكون يوم بحران كالسابع والرابع عشر ومنها ما يكون يوم انذار
كالرابع والحادي عشر ومنها ما لا يكون لا هذا ولا ذاك كالثاني
والثامن فقوله فالدور الاول منها عند هذا ينتهي يعني عند
الرابع والثاني عند السابع والثالث عند الحادي عشر والرابع
عند الرابع عشر والخامس عند السابع عشر والسادس عند العشرين
فاذا وصلت الى هذا وهذه الارابيع تحسب كما علمت متصلة و
منفصلة ثم بعد العشرين تحسب الاسابيع كما فعلت في الارابيع
تحسب الاسبوعين الاولين منفصلين فيكون الدور الاول مما يحسب
بعد العشرين في اليوم الرابع والثلثين لانك اخذت اسبوعين كاملين
بعد العشرين فيكون اربعة وثلثين يوما والدور الثاني يوم الاربعين
لانك اخذت الاسبوع الثالث مع الاثنين متصلا كما فعلت في الاسبوع
الذي يلي الرابع عشر حتى صار عشرين فيكون في الاربعين فان قيل
كيف يكون اول دور اليوم الرابع والثلثين قلنا اول دور

تركب فيه الاسبوعان بعد العشرين تركيب اتصال هو هذا اليوم ويوم
الاربعين ياتي دور تركب فيه الاسبوع الثالث مع الاسبوعين
المتقدمين تركب اتصال ثم من هذا اليوم يوخذ العشرينيات بكما
لها فيكون الدور الثالث يوم الستين يعني ثالث العشرينات وقال
جالينوس في شرح هذا الكتاب اعلم ان الارابيع تضعف بعد
العشرين ثم تاخذ الاسابيع الى الاربعين ويضعف ايضا الاسابيع
ثم ياخذ في العشرينات الى الستين ثم تاخذ في الاشهر ثم تاخذ
في السنين وقوله وما كان من هذه الامراض ياتي فيها البحران في مدة
اطول فتقدمة المعرفة في اوله اعسر وذلك لسكون الاخلاط وعدم
هيجانها في الامراض المزمنة والقدم هو ضعف القوة له فعلها لانه ليس لها
سورة ولذع فلا القوة يظهر علامات الفعل ولا المواد يظهر فعلها
لقوة لغلظها وبردها بخلاف ما يظهر من الامراض الحادة قوله
وسكون الربع كذلك انما يكون على هذا النظام يعني كما نظرت في
الامراض الحادة في الارابيع والاسابيع كذلك احكم في الربع وغيرها
من الامراض المزمنة بالعشرينات او بالاشهر او بالسنين على الترتيب
المتقدم قوله وسكون الربع معناه نوائب الربع او بحران الربع الذي
به السكون يعني الزوال يكون كما ذكرنا ان يحكم به في وقت يليق
كما حكمت في الامراض الحادة بزوالها وسكونها في ايام ياتي فيها
بحرانها قال ابقراط واما الامراض التي من شانها ان ينقضي في اقل
مدة فهي اسهل تعرفا قال المفسر يعني بها الامراض الحادة لانها اسهل
تعرفا لقوة ظهور العلامات وقرب زمان اوقات البحران كالارابيع والاسابيع

قوله

قوله وذلك ان الاشياء التي مفارق بها غيرها على اعظم ما يكون يعني
الاعراض التي يستدل بها الطبيب ثم ذكرها فقال ان الذين هم
على طريق السلامة يكون نفسهم نفسا حسنا وهذا يدل على
سلامة الات التنفس وصحة القوة الحيوانية قوله ويكونون
سالمين من الالم وينامون الليل كله هذا يدل ايضا على سلامة
الدماغ وسلامة القوة النفسانية قوله ويكون ساير الدلايل
فيهم على غاية الثقة يعني علامات القوة الطبيعية فاذا كانت
القوة الحيوانية والطبيعية والنفسانية كانت السلامة
موثوقا بها ثم قال واما الذين يعطبون فان انفسهم يكون
رديا يعني يكون ضد الاول لانه يدل على ضعف القوة الحيوانية
قوله ولشوهم اختلاط ويعرض لهم ارق وهذا يدل على ضرر القوة
النفسانية قوله ويكون ساير الدلايل منهم على غاية يعني القوة
الطبيعية وما يلي منها من ضرر الالات اذا كانت ردية قوله وقد
ينبغي ان يدبر امر الوقت يعني ان يحكم لمزاج الوقت ان كان مضادا
للعلة او كان مناسبا لها فان كان مضادا ينفع وان كان ضرر وهذا
الحكم يحكم به في جميع الامراض ما يختص بالنساء وما يختص بالرجال
من امر الوقت قوله واذا كان في الراس الام شديدة دايمة
مع حمى وكان مع ذلك شيء من علامات الموت فان ذلك قتال
جدا لانه يدل على ضعف قوة البدن باسرها فيحكم بالموت
فان لم يكن مع ذلك علامات الهلاك وطال الامر حكم بان
ذلك المريض سيقضي بحران ناقص اما برعاف ان يحصل دفع من الطبيعة

للمواد الى الخارج وان عجزت ودفعتها عن الدماغ الى فضاء الصدر فتوقع لصاحبها التقيح لان التقيح عند المتقدمين من الاطباء يطلق حقيقة على كل ورم يستحيل الى المدة في اي عضو كان وذكر جالينوس ايضا اصطلاحا قديما بان التقيح عبارة عن تجمع المدة في فضاء الصدر وكذلك اشار اليه ابقراط في كتابه هذا قال ابقراط مه اما الم الاذن الحادث مع الحمى الدايمة القوية فذلك ردي لانه لا يؤمن على صاحبه ان يختلط عقله ويعطب فاذا كان هذا فالخطر اشد قال المفسر اعلم ان الالم هو احساس بالمنافي اشد في عضو حساس شريف كان مرضه اشد لانه حدث فيه الالم عن سبب قوي اوجبه وليس شيء من الحواس اشد تالما من الاذن لقربها من الدماغ وان المها اذا كان شديدا كان قتالا بخلاف غيرها من الحواس كالعين وغيرها فاذا كان فيها الم شديد لاسيما اذا اقترن به حمى فانها مما يزيد في ضرر الدماغ ولا يؤمن ان يحدث لصاحبه اختلاط عقل لان الاذن ملاصقة اوسط الدماغ وهو البطن الاوسط وهو محل القوة الفكرية والعقل والذهن فاذا تضرر هذا البطن والقوة التي فيه اعني ما ذكرنا فلا يؤمن على صاحبه العطب لشدة شرف هذا العضو الرئيس ولا يفهم من قول ابقراط الاذن هذا العضو باسره اعني غضاريفه وتقاريجه وجلده بل يفهم عنه الغشاء الرقيق المبسوط على المجرى الواصل الى الدماغ الذي يشبه الطبل وهو الالة الاولى للسمع فان لكانه الالم فيه اشد والى هذا اشار ابقراط قال

نغنه وكلما كان المنافي اشد في عضو حاس شريف كان مرده م

انفرا

انفراط وقد ينبغي انه يدبر بعقلك سائر الامارات كلها منذ اول يوم قال المفسر يعني مدبر بعقلك ويلطف ونظر ان كان المريض شابا او شيخا فان كان شابا فان كان شيخا كان الالم اشد لمنا سسبة في المزاج واعني وحدة الاخلاط متعالجة بما نقصته الحال وكذلك ان كان مزاج الهوى والبلد معينان له واما المشايخ فابطاء البرودة اخلاطهم قوله واذا انهم تسبق فتنقيح اي تسبق الضرر والعطب لان القوة تستولي عليها وتنضجها لعدم سورتها وقلة نكايتها فيتصرف فيها بالنضج بخلاف الاخلاط الحادة اللذاعة فتنقيح بهذا السبب واما الشباب فقبل ان ينقيح اذا انهم يهلكون لما ذكرنا وقد يقوى القوة على المواد الحادة في الشباب فتحيلها الى التقيح ولا تنفع الضرر لاسيما اذا ساعد القوة امور اخر محمودة مثل مضادة البلد والهوى والسن وغير ذلك قال ابقراط واما الحلق الذي يحدث فيه التوجع مع الحمى فهو دليل ردي قال المفسر اعلم ان القرحة عبارة عن تفرق الاتصال الذي يكون في اللحم بشرط تقادم العهد فان حصلت في الحلق وكان معها الحمى فاعلم ان ذلك من العلامات الردية لاسيما اذا اتفق معها علامات اخر ردية فان ذلك مما يدل على كثرة من اخلاط ردية حادة لذاعة مولمة وهذا العضو لشرفه وكثرة حسه يتالم الما شديدا فلا يحتمل القوة الالم الشديد في الحمى وغرض ابقراط بهذا الفصل ان يعرفك انه اذا كان السبب قويا فينبغي ان يبالغ في المعالجة ولا تهملها

واعلم ان الذبحة تطلق على الخوانيق والخوانيق مشتقة من الخنق
وهو ضيق مجرى النفس حتى يبلغ لصاحبه الموت وينقسم الى
اقسام عشرة منها ما يكون من غير مادة اعنى من غير خلط مثل
الذى يكون عن مثل زوال خرزة الفقار الى داخل وهذا يقع لمن
يهبط على راسه او على رقبته ومنه ما يكون عن تعلق العلق
فى داخل المرى فاذا اعظم بسبب ما يمتص من الدم خنق وهذا
الذى اشار اليه الشيخ فى القانون فقال ومنه ما يكون عن الدود
وعنى به العلق ومنها ما يكون عن سوء مزاج ردى مفرط يخنق
ومنها ما يكون عن ابخرة ردية مفرطة اما من داخل كما يعرض
فى امراض مهلكة حادة تخنق او من خارج كما يعرض من الدخان
والغبار فهذه اربعة اقسام والستة الباقية يكون عن الاخلاط
منها ما يكون المادة مستقرة من الرقبة ابتداء فاذا كثرت وعظمت
خنقت ومنها ما يكون مستقرة ابتداء فى المرى فاذا عظمت
وكثرت خنقت ومنها ما يكون مستقرة فى قصبة الرية فاذا
عظمت وكثرت خنقت ومنها ما يكون مستقرة ابتداء فى المرى
والرقبة فاذا عظمت وكثرت خنقت ومنها ما يكون مستقرة
فى المرى وقصبة الرية فاذا عظمت وكثرت خنقت ومنها ما يكون
فى هذه الثلثة ابتداء فاذا عظمت وكثرت خنقت فهذه اقسام
الخوانيق على التفصيل واعلم ان لكل واحد من هذه الاقسام
الخلطية علامات تعرف بها يتميز بها كل واحد عن غيره اما الذى
يكون موادها فى الرقبة ابتداء فيظهر النفخ فيها ابتداء من غير

ضد

ضد للمجريين المذكورين اعنى مجرى الطعام ومجرى النفس فاذا كثرت
فتارة تصيب المرى فيعسر البلع وتارة تصيب قصبة الرية فيضيق
النفس وتارة تعم الموضعين فيحصل الضرر فى كل واحد منهما
اما علامة ما كان ابتداء فى الرقبة ان يتبع ذلك ان ازدادت
المادة ضيق النفس والاختناق واما التى يكون المادة فيه ابتداء
فى قصبة الرية فيحصل ضيق النفس ابتداء والاختناق واما التى
يكون المادة فيه ابتداء فى المجموع فيظهر معه جميع العلامات
المذكورة وهى ظهور المادة فى الرقبة وعسر الازدراد وضيق
النفس فاذا كثرت المادة قتلت واعلم ان من هذه الاصناف
اعنى الخوانيق ما لها اسم عام وهو الخوانيق مطلقا ومنها ما يقال
لها الخوانيق الكلبية وهو الذى فيه اعراض شبيهة بما يعرض
بما يعرض للكلب اذا عطش او تعب وهى ثلثة اعراض فتح الفم
وادلاع اللسان وتواتر النفس فاذا عرضت هذه فى الخوانيق
قيل لها الخوانيق الكلبية للاشتراك فى الاعراض وهذا النوع
هو اردأها وهو الذى اشار اليه ابقراط بقوله واما الذبحة
فاردأها واقتلها سرعة ما لا يظهر منه فى الحلق والرقبة شىء
بين وكان فيه اشد الوجع وانتصاب النفس وهذا الذى
يقتل فى اليوم الاول او الثانى او الثالث ولا يتعدى الى الرابع
واما الذبحة التى فيها الاعراض اقل فهى خطرة الا انها اذا فعلت
تقتل اسطاس الاول وهذه الخوانيق يسلم منها صاحبها اذا
ظهرت علامات تدل على انتقال المادة الى الخارج واما اذا سكنت

من غير ان يظهر شيء ولا يكون السكون في يوم من ايام
البحران ولا عند قذف المادة بوجه من الوجوه واعلم ان
المادة قد غارت الى داخل فاما ان ينتقل الى الرئة فان اثبت
المادة فيها ان يقع منها ابخرة ردية الى الدماغ فاوجبت اختلاط
العقل وان اندفعت الى فضاء الصدر اوجبت النفث لانه عبارة
عن اجتماع المادة الى فضاء الصدر واستحالتها الى المدة قال ابقراط
واما اللهاة فان الامر في قطعها وفي بطها خطر ما دامت حمراء عظيمة
الى آخر الفصل قال المفسر اعلم ان اللهاة اذا كانت وارمة وربما
عظيما فالامر في قطعها وبطها خطر لان عظم الورم يدل على
الامتلاء فلا يؤمن اذا وقع فيها القطع او البط ان تتبع
ذلك انجذاب كثير يوجب ضررا عظيما فاذا تمادى الحال وتغير شكلها
وضمرت وصار شكلها على ما كان عليه ثم اقدم على القطع
والبط وان فعلت ذلك بعد استفراغ البدن كان اصلح بل الواجب
ان يبدا بالاستفراغ العام ثم بعده بالخاص واعلم ان قطع اللهاة
من الصبيان الصغار وخصوصا الاطفال يوجب امانا من حدوث
الخوانيق وهذا امر مستفاض عند اكثر الاطباء وفي بعض البلاد
ان يفعلون ذلك صغارهم وهي بلاد زعات وهذا عندهم
ضروري وكذلك كي الراس يوجب امانا من حدوث النوازل وهذا
ايضا مستفاض عند جميع الاطباء المتقدمين وفي بعض البلاد
يستعملونه ضرورة وهي بلاد الخطا فيكفي ما ذكرناه من ذلك
ليتحفظ في ذهنك يستعمله وقت الحاجة اليه قال ابقراط واما

من

من طالت به حماه وكان بحال سلامة وليس به المرض التهاب
اصلا ولا من سبب ظاهر بين فينبغي ان يتوقع له الخراج مع
الوجع وورم في مفاصله وخاصة السفلية قال المفسر اعلم
ان كل حمى تطول وليس معها علامات تدل على حدة الاخلاط
او حرارة المزاج من السن او غيره فمواد تلك الحمى باردة غليظة
منتهية لسرعة الاستفراغ فالطبيعة تدفعها بخراج والاحرى
ان يتوقع الخراج في اسافل البدن لان اعلاه اشرف واما حدوثها
في المفصل فسببين احدهما لكثرة حركتها تقبل المواد والثاني لرخوها
يبقى فيها المواد غير قابلة للتحلل قوله واحرى ان يكون هذه الخراجات
في مدة من الزمان اقل لمن كان سنه دون الثلثين سنة
لان القوى في هذا السن قوته قادرة على دفع المواد بالاستفراغ
وغيره فحدوث الخراجات فيه اقل قوله وينبغي عند ذلك ان يتوقع
الخراج منذ يجاوز المرض العشرين يوما لان المواد كما ذكرنا يكون
غليظة باردة غير حادة لانها لو كانت حادة لانقضت قبل
العشرين فحيث بعدت الى العشرين كانت اقرب الى حدوث
الخراجات قوله واما من كان السن منه اولى بحدوث الخراجات
اذا طالت حماه اقل يعني اذا امعن الانسان في السن ضعف قوته
عن دفع المواد فلا يحدث خراج لضعفها قوله وينبغي ان يتوقع
مثل هذا الخراج متى كانت الحمى دائمة ويتوقع انتقال الحمى الى الربع
اذا كانت تغب ويعاود على غير نظام ويكون ذلك وقد قرب
الخريف هذا يكون لان ضرر الحمى اذا دامت اكثر من ضررها اذا كانت

مفارقة فالقوة تنهض لطردها الى دفع الموذى وقد بينا
انها مواد فيها غلظ فهى لا يواتى للاستفراغ فيحدث البحرانات
وقوله ويتوقع انتقال الحمى الى الربع هذا يكون بشرط انها يتغير
عن اخذها الطبيعى لها واخذ على غير نظام فيدل على زيادة
غلظها وانها تشبهت بالاخلاط السوداوية لاسيما اذا كان
ذلك فى وقت الخريف فانه من اعظم الدلايل على الربع لمناسبته له
فى المزاج قوله واما البحرانات فينبغى ان يعلم من امرها انها
يكون فى الشتا اكثر ويكون سكونها ابطا ويكون معاودتها
اقل هذا يكون لان المواد الغليظة يتولد فى الشتا اكثر مما يتولد
فى جميع الفصول ويكون سكونها ابطا لعدم الحرارة المحللة و
المواد هنا ومعاودتها اقل لغلظها وبردها فهى لا يقدر ان تثور
وتعاود قال ابقراط واما من شكى فى حمى ليس بالقتالة صداعا
وراى امام عينيه شيا اسود فانه ان اصابه مع ذلك وجع فى
فواده فانه يحدث له فى مرات فان اصابه مع ذلك نافض وكانت
النواحى السفلية فيما دون الشراسيف منه باردة كان القى اسرع
اليه فان تناول شيا فى ذلك الوقت من طعام او شراب اسرع اليه
القى جدا قال المفسر هذا دليل على انصباب مواد صفراوية حادة
متبخرة الى الدماغ لاسيما اذا وجد وجعا فى فواده ويعنى بالفواده
ههنا فم المعدة فان اصابه مع ذلك نافض دل على شدة لذعها
للاعضاء الحساسة فالقى سرع اليه بسبب ذلك فان تناول
شيا من طعام او شراب او غيره اسرع اليه القى جدا لان المعدة ممتلية
من

من المواد المذكورة فيحصل ما يتهاما من الاطعمة الى جنس ما فيها
فيكثر فيحصل القى بسبب ذلك قال ابقراط واما من بدايته
الوجع من هولاء من اول يوم الى اخر الفصل قال المفسر اعلم
ان حكم فى هذه القضية مبنى على انه متى حدث الوجع فى اول
يوم فانه يحصل له انذار فى الرابع ويانى البحران لو افق المريض
فى اليوم السابع ومن بداية الوجع فى الثالث فحكمه كحكم الاول
وهو ان يحسب من اليوم الثالث يوم انذار السابع منه وهو
الخامس ان لم يعنى الرابع بالانذار فيتاخر الى الخامس وهو نادر
ويانى البحران فى السابع ان كانت القوة قوية والا ففى الحادى
عشر ومن ابتداء به الوجع فى اليوم الخامس فاحسب على ما تقدم
يكون انذاره فى اليوم الحادى عشر ويكون بحرانه فى اليوم الرابع
عشر وهذا الضابط فى جميع حدوث البحران فى هذه الايام على
ما ذكرنا قوله وهذه الاشيا يكون فى الرجال والنساء فى حميات
الغب خاصة هذا يكون لحدة المواد وكونها تعرض من الامراض الحادة
التى تنهض القوة لدفعها بسرعة وكذلك يحدث لمن كان احدث
سنا لانه ممنو بالاخلاط الحادة كما ذكرنا وحدوثها فى الحميات
التى هى ادوم اكثر هذا لشدة المجاهدة وفى حميات الغب خاصة هم
كما ذكرنا من حدة المواد الموجبة لنهوض القوة لدفع الموذى
عنها قوله واما من اصابه فى تلك الحميات صداع الى قوله يتوقع له
القى هذه الاعراض المذكورة تدل على ميل المواد الدموية الى
الاعالى فيتوقع انبعاث الدم من المنخرين مكان القى لان الدلايل

التي تدل على التي تقدمنه مع عدم اعراض المواد الدموية واذا
انضاد الى ذلك ان يكون المريض احدث سنا كانت المواد الدموية
احد وكلما طعن في السن اكثر فيكون حدوث الرعاف اقل لقلة الحدة
في الاخلاط الموجبة له اعني الرعاف واعلم ان الرعاف عبارة
عن خروج الدم من الانف وينقسم الى اقسام ثلاثة اما ان يخرج
من المنخر الايمن او من الايسر او منهما وكل واحد من هذه اقسام
ينقسم الى ثلثة اقسام وهو اما ان يكون عن دفع من القوة
الدافعة كما يعرض عن البحران في الامراض الدموية او من
الكثرة كما يعرض لكثير من الاصحا او من ضعف القوة الماسكة له
في الاوعية وينقسم قسمة اخرى وهو ان يكون خارجا من الانف
من العروق الضوارب وله علامات وهو خطر قاتل واكثر من
يموت ممن يرعف بهذا القسم لما يستصحب من خروج الروح
الحيواني الموجب للضعف العظيم ومن علامته ايضا خروجه
مختلف مع خفق كما في حركة العروق الضوارب ورقته مع شقرة
ولطافة في القوام والخارج من العروق غير الضوارب بخلاف
هذا وهو ان يكون غليظا كمدا مرسلا في الخروج من غير اختلاف
في الوضع ولا تعقب ضعفا عاجلا كما تعقب ذاك الا اذا اسرف
وكذلك يحتاج الطبيب الفاضل اذا اسرف الدم الخارج بالرعاف
من العروق الضوارب ان يكون عنايته بتقوية القلب بان
يضع المحاجم على الناحية للغناد وهذا سر عظيم غريب لم اعرف
من ذكره سوى جالينوس فانه ذكره في مقالة وقعت لي

في

في تدبير الامراض المختصة بالصبيان والشبان فيجب ان يكون ذلك
على ذهنك وهذه المقالة من المقالات الحسنة الجامعة
الامراض عجيبة تحدث للصبيان والشبان كالورشكين ويحدث
والحصبة والجدري والطواعين الدموية والماشرا والشيخ
الحادث عن الدم والحميات الطبيعة والرعاف والنوع وام
الصبيان والتخم والدود والسرسام والحرق الدموي والربة
والنقرس العارض للصغار واعوجاج الساقين وتحدبة خروج
الفقار وذكر امراضا كثيرة يطول المكان هاهنا عن شرحها
فمن اراد الانتفاع بها فليطلبها وينتفع بها قال ابقراط
واما الصبيان فيعرض لهم الشيخ ومتى كانت حماهم حادة وكانت
بطونهم متعلقة وكانوا يسهرون ويفزعون ويبكون و
تحول الوانهم فيصير الى الخضرة او الى الكمودة او الى الحمرة ولم سهل
ما يكون هذه الاشياء للصبيان الذين هم في غاية الصغر الى
ان ينتهوا الى سبع سنين واما الصبيان الذين هم اكبر من هولاء
والرجال فانهم لا تعرض لهم في حمياتهم الشيخ متى لم يحدث
لو من الدلايل شيء مما هو في غاية القوة وفي غاية الرداءة
مثل الدلايل التي يحدث في البرسام قال المفسر اعلم ان الشيخ
الذي اشار اليه ابقراط هنا هو الشيخ الذي يحدث عن الا
متلاء وهذا العرض للصبيان الصغار بسببين احدهما كثرة
الاخلاط الدموية في ابدانهم والثاني رطوبة اعضايهم
وسرعة انفعالها لهذا المرض وضعف القوة فيها يوجب

وقوعه بسرعة ويزول ايضا بسرعة لا لضعف القوة بل لرطوبة
الاعضاء الموجبة بسرعة الانفصال بجلاء فمن كان اكبر
منهم سنا فان اعضاهم بانه غير قابلة هذا المرض الا بعسر وشدة
واذا اقبلت يعز زوالها قوله وقد ينبغي ان يستدل على من سلم
الى قوله وما يتولد منها هذا الفصل فيه تذكير لك في جميع الامراض
التي يعرض للانسان ان يستدل فيها بالعلامات التي ذكرها
لك في هذا الكتاب من اوله الى هنا ما كانت يدل على الخير وما كان
يدل على الشر من السلامة والعطب ينبغي ان يكون حاضرة
في ذهنك متصورة في خاطرك لتحكم بها في كل مرض تراه
لتقع الثقة بك في معالجتك وفرادتك وهذه العلامات
التي في هذا الكتاب قد اورد عليها بعض المتقدمين ايراد
[redacted] هذ الكتاب مخصوص بذكر الامراض الحادة وعلاماتها — اقفال
فلم ذكر فيه الربع والاستسقاء وغيرهما من الامراض المزمنة
فالجواب ما قاله ابقراط وهو قوله هذا قولي انما هو في الا
مراض الحادة وما يتولد منها فان ابقراط ما ذكر مطلق الا
ستسقاء بل قال فاما الاستسقاء الذي يكون من الامراض
الحادة وكذلك الربع ايضا لم يذكرها على الاطلاق بل ذكر
منها الذي يكون عن احراق الاخلاط في الامراض الحادة
قال ابقراط وينبغي لمن يريد ان يتقدم فيخبر بسلامة من تسلم
الى قوله نفث المريض مدة مع بصاق مرار قال المفسر قد تقدم
القول بان الطبيب اذا كان عارفا بالاعراض الامراض ودلايلها

مرانها

ضرانها قادرا على ان يحكم حكما جيدا على الاكثر ثم لا يكتفي و
تعدد العلامات ان يقول مثلا قد اجتمع خمس علامات
تدل على الخير وخمس علامات تدل على الشر فالامر متوسط
هذا لا يكفي في الحكم لانه قد يكون علامة واحدة قوتها تعادل
خمس علامات ضعاف فلا يقول ايضا قد وقع خمس علامات
تدل على الشر وعلامة يدل على الخير فيحكم بالشر فان ذلك
خطا انما ينبغي ان يزن قوة الادلة وضعفها مع العدد اما
العدد وحده فلا ينفع به الحكم صحيحا قوله وخاصة في
البول والبصاق هذا لان البطن ينقسم الى بطنين احدهما
الات الغذاء الذي يستدل عليها دلالة صحيحة البول
والثاني الات التنفس والذي يستدل به على احواله و
امران احدهما البصاق والثاني النبض لكن لما كان النبض
امره عاما يستدل به في جميع الامراض على القوة ضعفها وقوتها
اهمله واما البصاق لما كان مختصا بالات التنفس ذكره
قال ابقراط وينبغي ان تتفطن دائما بحدوث الامراض
الوافدة قال المفسر اعلم ان علامات الخير والصحة والسلامة
صادقة في جميع الاسنان والبلدان وكذلك علامات
الشر والسقم والضرر صادقة في جميع الاسنان والاوقات
والبلدان فان القوة قوة دليل صادق صالح دال على الخير
والصلاح وانما في جميع الاسنان والاوقات والبلدان
وكذلك ضعف القوة وسقوطها دليل ردي في جميع

الاسنان والاوقات والبلدان سوا كانت البلدان الاوقات
والاسنان حارة او باردة او غير ذلك وهذا مثل ابقراط بهذه
البلدان المذكورة الحارة وهي النوبة والباردة وهي الصقالبة
والمعتدلة وهي بلاد دايلوس وهي تحت خط الاستواء قوله
ولا ينبغي ان تشتاقون الى اسم مرض من الامراض لم يذكر في هذا
الكتاب لان الغرض معرفة الامراض والدلايل العلامات المختصه
بالامراض الحادة وما يحدث عنها وذلك مما يغنيك عن معرفة
اسماء الامراض فانك اذا عرفتها وحقيقتها قدرت ان تحكم
بما يؤول اليه حال المريض من السلامة والعطب وينبغي
لمن اراد معرفة هذه الصناعة الطبية ويكون فاضلا
خبيرا في معالجة امراض البدن الانسان ان يديم مطالعة
شروح هذا الكتاب ويتامله جيدا لينتفع به وينفع و
واسال الله المعونة لمن كان قصده ايصال الراحة الى
المرضى بكل طريق تم والله الموفق و
المعين وصلواته على خاتم النبيين
وسيد المرسلين واهل بيته
الطاهرين والله اعلم بالصواب
حرره الفقير مصطفى بن
رمضان في شهر
شعبان المعظم
١٠٩٠